الـجمهـوريـــة الجـزائـريـــة الديمـــقراطيـــة الشـعبيـــة

وزارة التـعليم العالـي والبحث العلـمي
جامعـة عبد الحميد بن باديس
مستغانم
كلية الأدب العربي والفنون

Ministère de l'enseignement supérieur et
de la recherche scientifique
Université Abdelhamid Ibn badis
Mostaganem
Faculté de littérature arabe et des Arts

UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM

قسم الفنون

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في نقد الفنون التشكيلية

المدرسة الكلاسيكية
مايكل انجلو
-أنموذجا-

من إعداد الطالب:

.بوزيان ايمن

.ساهي عماد

تحت **إشراف** :

د. نادية قجال

لجنة المناقشة

بومسلوك خديجة	رئيـــــــــسا
د نادية قجال	مشرفا ومقررا
هني فاطمة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:2018 / 2019

كلمة شكر

باسم الله الرحمن الرحيم و صل الله على صاحب الشفاعة

سيدنا محمد النبي الكريم و على آله

و صحبه الميامين و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

الحمد لله الذي قال في محكم تنزيله

"...وإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ..."

الحمد لله حمدا طيبا يليق بمقام التعظيم و الإجلال.

ثم جزيل الشكر إلى من سقتنا وروتنا علما و ثقافة إلى التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها السديدة ونصائحها القيمة التي أنارت لنا سبيل الوصول إلى إنهاء هذا العمل.

الأستاذة المشرفة

الدكتورة نادية قجال

إلى كل من ساهم في إتمام هذه المذكرةمن قريب أو من بعيد ولو بكلمة أو دعوة صالحة.

نرجو أن يكون عملنا هذا خالصا لوجه الله و أن تكون فيه الفائدة و أن يثيبنا عزّ وجل على ما وفقنا إليه و يعلمنا و يكتبنا مع طلبة العلم إتباعا لسنة نبيه الكريم عليه أفضل الصلاة و التسليم.

إهـــــــداء

نهدي ثمرة جهدنا إلى قرة أعيننا و من أوجب الله طاعتهما بعد طاعته وأمر ببرهما إلى

من لا تفينا الكلمات للتعبير عن المودة والامتنان إلى نبع الرحمة ومفتاح الجنان

الوالدين الكريمين

إلى من تقاسمنا معهم اسم الأبوة والأمومة: اخوتنا وأخواتنا.

وكذا لا ننسى جميع الأصدقاء وكل أسرة قسم الفنون من الطاقم الإداري وزملاء

الدراسة.

نهدي هذا العمل أيضا إلى كل الأحبة راجين من المولى عزّ وجلّ أن يسدد خطواتنا

ويوفقنا وإياكم وسائر المؤمنين والمؤمنات إلى سواء السبيل ، ويرزقنا من التقوى ما

يجنبنا المعاصي ويدخلنا في دائرة المخلصين ونختم بالبيتين:

ونصيحة في الصدر صادرة لكم ما دمت أنصر في الرجال وأسمع

أوصيكم بتقوى الإله فإنـــــــه يعطي الرغائب من يشاء ويمنع

الفهرس

	العنوان	الصفحة
	مقدمة	أ-ب
	الفصل الأول : المدرسة الكلاسيكية	
	المبحث الاول: التعريف بالمدرسة الكلاسيكية	11-4
	متى تم استخدام الكلاسيكية في الفن	5
	نشأة المدرسة الكلاسيكية	6
	تعريف المدرسة الكلاسيكية	11-8
	المبحث اثاني : عوامل ظهور الكلاسيكية	18-12
	أولا :العوامل التي (مهدت) لنشأة الكلاسيكية (العوامل غير المباشرة)	13-12
	ثانيا :العوامل التي أدت إلى ظهور المذهب الكلاسيكي (العوامل المباشرة)	18-13
	المبحث الثالث : خصائص و قواعد المدرسة الكلاسيكية:	21-19
	خصائص المدرسة الكلاسيكية	20-19
	قواعد الكلاسيكيه الصارمة	21
	المبحث الرابع : اشهر رواد المدرسة الكلاسيكية	36-22
	ليوناردو دا فنشي	24-22
	رفائيلو سانزيو	26-25
	جاك لويس دافيد	27
	جان أوغست دومينيك آنغر	28
	بيتر بروجل	32-29
	ألبرخت ألتدورفر	36-33
	الفصل الثاني: الفنان مايكل انجلو	44-37
	المبحث الاول : المبحث الاول : حياة الفنان مايكل انجلو	46-39
	سيرته	39
	وفاته	47
	المبحث الثاني :أسلوب وأعمال "مايكل آنجلو دي لودفيكو بوناروتي":	48

	مايكل انجلو والهندسة المعمارية، والشعر	53
	أهم أعماله	55
	المبحث الثالث : قراءة في أعمال ميكل أنجلو	74-56
	من المنظور الديني	-56
	من حيث التقنية والبناء	70
	الخاتمة	75
	قائمة المصادر و المراجع	76

مقدمة

مقدمة ...

يعتبر الفن التشكيلى..مثل سائر الفنون مرآة تعكس التغييرات البيئية والاجتماعية المحيطة بالفنان..ولذلك فان نشوء المدارس المختلفة فى هذا الفن هو نتاج للظروف التى شهدتها اوروبا على مدى تاريخها ..فظهرت مدارس الفن التشكيلى المختلفة كانعكاس لتلك الظروف.. ولقد تعددت و تنوعت و كثرت المذاهب و الأشكال الفنية و التشكيلية في أوروبا بعد انقضاء و نهاية فترة الفن المسيحي الذي انتشر و تعدد في القرون و العصور و الأزمنة الوسطى فسطع و ظهر فن النهضة في أوائل القرن الخامس عشر وصاحب ذلك إعتزاز و تفاخر الفنان بفرديته و موهبته بدلا من إن يكون ذائبا في مجتمع كبير ، إلا إن التغيرات و الأحداث الدينية والسياسية والفكرية التي ظهرت في المجتمع خدمة للطبقة البرجوازية عام 1600 ميلادية كان لها دور في ظهور فن الباروك وطراز الروكوكو الذي ارتبط بالعائلات و الأسر الحاكمة، على أن طراز الروكوكو اختفي من فرنسا بعد قيام و اندلاع الثورة الفرنسية عام 1789 ميلادية وظهر بها طراز فني استمد مقوماته من الفنون الإغريقية الرومانية بإسم الفن الكلاسيكي او المذهب الكلاسيكي الذي ظهرت منه المدرسة الكلاسيكية التي تركت إرثا فنيا محفوظا ومحفوفا برعاية فائقة من ترميم وصيانة في المتاحف والقصور والكنائس يجتذب السياح وهواة الفنون التشكيلية ورغم أنه فن تخطاه العصر بعد ظهور مذاهب الحداثة وما بعد الحداثة إلا آنه لا يزال يفرض نفسه من حيث دقة التنفيذ وبراعة التصوير وفق قواعد وأطر قديمة تتطلب قدرا كبيرا من المهارة والإحاطة بأسرار الرسم القديمة ولعل من جملة الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع الذي لا يعد بكرا من حيث المعلومات التاريخية هي نتاج جملة من الأسئلة التي كانت تفرض نفسها في الحصص المخصصة للمدارس الفنية عند عرض أعمال أشهر الفنانين الكلاسيكيين والتي كانت رغم جماليات التنفيذ وبراعة التصوير تتضمن قبحا من حيث الموضوع الذي يخدش الحياء ويدنس المقدس بالمنظور الإسلامي وبالتالي تكون لدينا دافع لإثارة ودراسة هذا الإشكال والذي تمحض عنه انتقاء انموذج ميكيل انجلو الذي افرط في دراسة العري لدرجة أثارت نقد رهبان الكنائس

ومن هذا المنطلق يمكن أن تتبلور إشكالية البحث فيما يلي:

ما هي المدرسة الكلاسيكية, و ما هي خصائصها, وماهي مبادئها, وما هي إسهامات الفنان التشكيلي مايكل انجلو في هذا المجال وبما يتميز أسلوب هذا الفنان الكلاسيكي ؟ وكيف يمكن قراءة لوحاته في ظل اختلاف وجهة النظر العقائدية بين المتلقي الغربي المسيحي والمتلقي العربي المسلم ؟

وللإجابة على هذه الإشكالية وانطلاقا من بعض الدراسات السابقة تم الاعتماد على خطة من فصلين :

فأما الفصل الأول فهو بعنوان المدرسة الكلاسيكية ويحتوي هذا الفصل على اربعة مباحث

المبحث الأول موسوم ب: التعريف بالمدرسة الكلاسيكية

والبحث الثاني تكلمنا فيه حول عوامل ظهور الكلاسيكية والمبحث الثالث تم التطرق فيه لخصائص و قواعد المدرسة الكلاسيكية و المبحث الرابع ذكرنا به أهم رواد المدرسة .

و أما الفصل الثاني فهو مخصص للفنان مايكل انجلو فالمبحث الأول تطرقنا فيه لحياته والمبحث الثاني خصصناه لأعماله وأسلوبه والمبحث الثالث قدمنا من خلاله قراءة لأعماله من المنظورين الديني والتقني وختمنا بحثنا بخاتمة اوجزنا فيها حوصلة الدراسة

وقد اعتمدنا في تطبيق هذه الخطة على المنهج التاريخي الوصفي والمنهج التحليلي والمنهج المقارن وتتمثل أبرز الصعوبات في ضيق الوقت وندرة المراجع التي تدرس تحليل عمل انجلو بالمنظور الإسلامي مما جعلنا نعتمد على المطبوع البيداغوجي للأستاذة المشرفة بشكل رئيسي في قراءة الأعمال المختارة لميكل انجلو

ونرجو أن نكون قد وفقنا في هذا البحث والشكر موصول للأستاذة الكشرفة والله ولي التوفيق

الفصل الأول

تمهيد

ظهر الفن منذ البدايات الأولى لوجود الإنسان على الأرض، حيث تجلى ميله للتعبير عن ذاته عبر عدد من الرسوم والتماثيل التي تم العثور على بعضها، فكانت تلك الرسوم لها العديد من الدلالات كنوع من النداء، أو الاستغاثة، أو تعبيراً عن الجوع، أو الوحشة، أو حاجته للخلود وغيرها من الدلالات.

قد تطوّر الفن تطوّراً كبيراً في العصور اليونانيّة والرومانيّة ، وذلك عند ظهور نوع من الميل نحو تناول الفنون على اختلافها بالتحليل والوصف والتعليق عند مثقفي الرومان ومؤرخيهم، وذلك بهدف الوصول إلى أفضل درجات الوصف والتعريف بتلك الفنون بالإضافة لتسليط الضوء عليها.

المبحث الاول: التعريف بالمدرسة الكلاسيكية

ما معنى الكلاسيكية ؟

لقد جرت العادة أن يطلق لفظ كلاسيكي على الشئ التقليدي أو القديم بل نطلق هذا اللفظ على الشخص الذي يتمسك بالنظم السابقة التقليدية دون تغيير أو إضافة و الحقيقة أن لفظ كلاسيكية هو مفردة يونانية وتعني (الطراز الأول) أو الممتاز أو المثل النموذجي.

متى تم استخدام الكلاسيكية في الفن:

تم استخدام ذلك النوع من الفن من قبل ان يخرج الينا ذلك المصطلح، في القرن الثامن عشر، فقد ظهرت الكلاسيكية من جديد في ايطاليا، وأثبتت انبعاثها منذ القرن الخامس عشر، فقد كان هناك وقتها نهضة شاملة في كل الميادين العلمية، وقد شملت من ضمنها الفن، وخاصة فن الرسم والنحت، كما انه قد تم التركيز في ذلك الوقت على الأصول الاغريقية في الفنون الجميلة، ومن بعدها قام عدد من الفنانين بالمناداة مرة أخرى لاسترجاع تقاليد الاغريق وأيضا اليونانية، والذي كان لازال موجود اثارها في النحت والعمارة وأيضا التصوير، وهي الأشياء التي كانت منتشرة في جميع انحاء ايطاليا[1].

[1] محمود ابراهيم السعدني محاضرات في تاريخ الفن مكتبة الانجلو المصرية 2005 ص 70

نشأة المدرسة الكلاسيكية :

قبل أن نتحدث عن المدرسة الكلاسيكية في الفن يجدر بنا أن نتعرف على المعنى الذي يكمن خلف هذا المسمى (كلاسيكي) ، لقد جرت العادة أن نطلق لفظ كلاسيكي على الشئ التقليدي أو القديم ، بل نطلق هذا اللفظ على الشخص الذي يتمسك بالنظم السابقة التقليدية دون تغيير أو إضافة . والحقيقة أن لفظ كلاسيكية هو مفردة يونانية وتعني (الطراز الأول) أو الممتاز أو المثل النموذجي ، حيث أعتمد اليونان في فنهم الأصول الجمالية المثالية ، فنرى في منحوتاتهم أشكالا للرجال أو النساء وقد اختاروا الكمال الجسماني للرجال والجمالي المثالي في النساء ، فقد كانوا ينحتون أو يرسمون الإنسان في وضع مثالي ونسب مثالية ، لقد ظهر الرجل في أعمالهم الفنية وكأنه عملاق أو بطل كمال جسماني ، وظهرت النساء وكأنهن ملكات جمال ، فالمفهوم الكلاسيكي كان عندهم هو الأفضل ، بل المثال والجودة ..

وقبل أن تستخدم هذه الكلمة في القرن الثامن عشر كانت الكلاسيكية قد انبعثت من جديد في إيطاليا ، في بداية القرن الخامس عشر ، إذا كانت آنذاك نهضة شاملة في كافة ميادين العلم شملت فن الرسم والنحت ، وقد تركز في تلك الفترة الاهتمام بالأصول الإغريقية في الفنون الجميلة ، ثم نادت مجموعة من الفنانين بإحياء التقاليد

الإغريقية والرومانية ، والتي كانت أثارها في فن النحت والعمارة والتصوير تنتشر في إنحاء إيطاليا[2] .

فالمدرسة "الكلاسيكية" هي التي عاصرت الثورة الفرنسية (1793م) وتبنت تلك المدرسة التعبير عن شعار الثورة الأشهر "العدل – الحرية – المساواة"، هكذا تقول عنها الكتب، لكن الأعمال الفنية الكلاسيكية نفسها تعكس مجموعة من القيم والمفاهيم، ربما لا تتوافق مع شعار الثورة الفرنسية الذي اتخذته المدرسة الكلاسيكية شعارًا لها .

يمكن القول إن جذور الحركة الكلاسيكية ظهرت منذ القرن الثالث عشر في إيطاليا

بعد هذه الممهدات السالفة الذكر بدأت بوادر الاتجاه الكلاسيكي تظهر في القرن السادس عشر وبوجه التقريب فيما بين عامي 1515–1610.

[2] محمود ابراهيم السعدني المرجع السابق ص 72

تعريف المدرسة الكلاسيكية:

المدرسة الكلاسيكية هي حركة ثقافية وفنية تطورت في فرنسا وبعدها في أوروبا ما بين القرنين السابع عشر والثامن عشر، اي مابين 1660م و 1715م، وقد استوحت ابداعاتها من فن الاغريق والرومان وهي أبعد ما تكون عن التقليد كما يروج له بل بالعكس فهي تقوم على ابتكار جمالية فريدة من نوعها لكن على أساس مبادئ صارمة الى حد ما، أي نعم قد استمدت المدرسة الكلاسيكية الشكل العام للفن من الاغريق والرومان، الا انهم تفننوا في خلق لغة فنية متطابقة بين الشكل والمحتوى وتناسب في التركيبة والذوق والسعي وراء الكمال والانسجام، وقد ألهمت الحركة من قبل سادة النهضة الكلاسيكية لتصبح اللغة التصويرية في خدمة الملكية المطلقة فيما بعد. وليس خفي على الكثيرين المعنى الاصلي للكلاسيكية فلتذكير فهو يطلق عادة على الاشياء القديمة فنقول الشخص كلاسيكي يعني قديم ويحتفظ ويتشبث بالنظم القديمة فأسلوبه القديم هو كلاسيكيته، ولفظ كلاسيكي هو يوناني الاصل والمعنى المطابق له هو الطراز الاول[3].

كانت مقدمة العصر الكلاسيكي او ما قبل الكلاسيكية قد بدأت في خضم ثورات التنوير التي اجتاحت ايطاليا مسبقا في بداية القرن الخامس عشر لتعم نهضة شاملة في كافة الميادين، وليكون "ليوناردوا دافنتشي" و"مايكل انجلوا"اضافة الى "رفائلوا"

[3] جورج كوهين مبادئ تاريخ الفن دار الهداية للمشر القاهرة 2017 ص 47

و"نيكولاس بوسانمن" ثم "ميكيافيلي" من روادها المسيطرين على الساحة الفنية والتصويرية فارضين قواعد ثابتة ومحددة على لغة الفن، تاركين وراءهم استبداد الكنيسة وتدخلها المفرط والمقيد في نوعية وأسلوب فنهم الذي دام مدة من الزمن، وهو ما يتناقض مع حب التعبير عن الحياة النابضة في شتى صورها، فقد كان بعيدا كل البعد عن واقعهم اليومي، فجاءت الانتفاضة التنويرية لتحررهم من هذه العبودية الفنية مكتسحين ايطاليا ثم أوروبا التي كانت تعيش فقر فني وغياب ابداعي واضح، فجاءت ابداعاتهم تقديرا وحبا لعصور الكلاسيكية القديمة في التقاليد الرومانية الاغريقية، ووضع معايير فنية سعيا لمحاكاة فنهم على أساس مبادئ تصبو نحو احترام العقل وفرضه على اللوحة دون إعطاء المجال للخيال بالوجود، فضلا على تعامل الفنان مع الطبيعة على انها مجموعة من القيم الزخرفية واشكال هندسية ذات بعد جمالي هندسي مهتمين بالحقيقة الهندسية للطبيعة والضبط الدقيق في تفاصيلها، واطفاء طابع مثالي للكون ، باحثين عن التوازن والانسجام في المواضيع ذات قواعد منتظمة وسارية على كل الميادين[4].

فالنحات الكلاسيكي المبدع تجاوز بفنه المواضيع العادية وقد كان الجسم البشري موضوعا للدارسة في منحوتاته وخلال هذه الفترة، فترة الكلاسيكية تم استبدال الابتسامة المصطنعة في النحت العتيق واستبدالها بتعابير الوجه بكل ارتساماته،

[4] جورج كوهين المرجع السابق ص 48

وحتى في المنحوتات التي تصور مشاهد عنيفة او عاطفية لوجوه تكشف تعابير من كل الانواع، في حين ان الاغريق كانوا يرون ان قمع المشاعر سمة نبيلة في الرجل المتحضر، وان العرض العام لعاطفة الانسان دلالة على الهمجية، كما كان المنطق والعقل يسيطر بشكل كبير على التعبير الانساني حتى في الحالات الاكثر دراماتيكية.

وقد كان واضحا لدى الكلاسيكيين ان الجمال كله بالنسبة لهم يعتمد على الانسجام في الاجزاء وليس في العناصر التي يتألف منها وان كل جزء يعتمد على الاخر من اجل انشاء مجموعة متناغمة، فكل جزء في جسم الانسان هو جمالية بحد ذاته ويجب الاهتمام بتفاصيله الدقيقة وابراز جماليته الكمالية كما كان معتقد.

فلا يمكن إلا أن تكون قد لمست من خلال لوحاتهم ما كانوا قد آمنوا به من المثالية الاخلاقية والجمالية والتي تتجسد في الشكل النظري العام للوحة والشخصيات والمشاهد التي تلخص كل الصفات الكامنة للثقافة، والتواضع، والحكمة والاعتدال، والامتثال، والقدرة على خلق لغة جسدية محكمة بإتقان في إطار فني معبر ومتكيف مع محيطه[5].

فعندما كانت الحركة الكلاسيكية الحديثة حركة هامة في مجال الفنون البصرية بدأ الفنانون في مطلع القرن التاسع عشر باللجوء الى تصوير الحياة المعاصرة، فجاءت

[5] جورج كوهين المرجع السابق ص 48

لوحاتهم منظمة ومتزنة وخطوط واضحة ودقيقة مع حضور خاصية الظل والنور، فلكل تصوير هناك قصة لهدف نبيل او موضوع يحكى له دواعي اخلاقية، فيعطيك احساس وانت تشاهد اللوحة كأنهم يمثلون على المسرح وهم بملابسهم الاغريقية تارة والرومانية القديمة تارة أخرى او حتى بأجسادهم العارية.

وهنا يجعلنا نستنتج ان المدرسة الكلاسيكية مرت بثلاث مراحل مهمة:

المرحلة الاولى وهي مرحلة المحاكاة للفن الاغريقي الروماني القديم واعادة احياءه من جديد.

والمرحلة الثانية هي مرحلة عصر النهضة او العصر الذهبي كما كان يطلق عليه بسبب الانتفاضة الفنية والثقافية والادبية وغيرها من الميادين، والتي اثرت اروبا بالمفاهيم الجديدة والتحرر من القيود الدينية ومبادئ الكنيسة الصارمة، ومن روادها الاساسيين ليوناردو دافنتشي ومايكل انجلوا.

ثم **وبالاخير مرحلة الكلاسيكية الجديدة** ومن اشهر فنانيها المصور جاك لويس ديفييد، وقد اشتهر برسم موضوعات تاريخية ووطنية، اضافة انه هو مصور الثورة الفرنسية الرسمي ، عضو في اللجنة التي حكمت على لويس السادس عشر بالاعدام ومن أعماله "الاخوة هوراس وبروتس يتلقى نبأ وفاة أبنائه"[6].

[6] جرج وهبن المرجع السابق ص 48-49

المبحث اثاني : عوامل ظهور الكلاسيكية:

أولا :العوامل التي (مهدت) لنشأة الكلاسيكية (العوامل غير المباشرة) :

1- سقوط القسطنطينية في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي (1453م)، وانتقال أصحاب الفكر والفن والأدب إلى روما.[[وعندما ظهرت الحركة العلمية في أوروبا، وذلك بعد نزوح علماء بيزنطة وأدبائها إلى إيطاليا، حاملين معهم المخطوطات الإغريقية واللاتينية القديمة، أخذ الأوروبيون يعملون على نشر تلك المخطوطات ودراستها، واستنباط خصائصها وقواعدها تلك التي أكسبتها الخلود والبقاء، مستضيئين في ذلك بكتابي أرسطو المشهورين: "الخطابة" و"الشعر"، وبقصيدة هوراس الشاعر الروماني الطويلة المسماة: "فن الشعر ."

فالتراث اليوناني والروماني في الأدب والفن بصفة عامة هو العمود الذي اتكأت عليها الكلاسيكية منذ نشأتها، ومنه استمدت أصولها ومبادئها.

2- الثورة على الكنيسة التي كانت تحاول استغلال المجتمعات وتنفيرها من العلوم المخالفة للمعتقدات المسيحية [7].

[7] حسن الباشا تاريخ الفن : عصر النهضة في اوروبا دار النهضة العربية 1972ص 102

3- ظهور عدد من المخترعات الهامة كاختراع الطباعة في القرن نفسه 1440م، ونشر الكتب للعامة في كافة المجالات الفكرية بعد احتكار الكنيسة لها مدة طويلة.[8]

4- اتساع رقعة الاكتشافات الجغرافية والاحتكاك بالثقافات الأخرى والتأثر بها على نحو ما حدث مع الثقافة العربية.

5- توفر عدد من الشعراء الفحول والادباء العباقرة الذين افادوا من هذه المعطيات مثل الشعراء (دانتي ، بتراك ، بوكاشيو) .

4- وجود عدد من الامراء والملوك النابهين المهتمين بالأدب والثقافة وتشجيعهم لرجالات الفكر والفن والأدب.

ثانيا :العوامل التي أدت إلى ظهور المذهب الكلاسيكي (العوامل المباشرة):

1- التأثر بعصر النهضة التي بدأت في أوروبا في القرن السادس عشر (بدايات النهضة الأوروبية كانت في إيطاليا ثم فرنسا فإنجلترا وألمانيا). حيث اجتاحت اقطار اوربا الغربية (في النصف الثاني من القرن الخامس عشر على وجه التحديد) حركة فكرية عارمة عرفت بحركة النهضة والانبعاث . يتلخص المضمون التاريخي لهذه الحركة بـ :

[8] حسن الباشا المرجع السابق ص 103

أ- تحطيم الثقافات الاقطاعية – الكنسية .

ب- إحلال ثقافة دنيوية جديدة كليا تستند الى مبادئ الحركة الانسانية التي كانت تستند الى افكار مجموعة كبيرة من الشخصيات استطاعوا جميعا ان يغطوا بنشاطهم مختلف مجالات الحياة الفكرية والفنية والعلمية والفلسفية والاقتصادية ... الخ . وقد اصطلح على هؤلاء بالإنسانيين الذين تمكنوا من فهم الارث القديم الاغريقي الروماني ، الفلسفي والأدبي والفني واتخذوه حليفا لهم في تحقيق اهدافهم ، حتى اصبحت افكار الشعراء والمفكرين القدامى ومشاعرهم بالنسبة للإنسانيين امثلة تحتذى في اعمالهم الابداعية .

3- تنافس بلاطات الملوك والأمراء تتنافس فيما بينها على اجتذاب الفنانين والشعراء مما ساعد على ظهور ما يسمى بـ (شعراء البلاط) الذين تطوروا الى ادباء بالمعنى الصحيح ، واصبحوا من ارفع الثقات في كل المسائل المتعلقة بالذوق السليم ، وأصول السلوك في القصور ، وشرف الفروسية ...

4- كانت هناك بعض الظروف التاريخية التي ادت في المرحلة الاخيرة من العصور الوسطى المتقدمة ، الى تجمع الثروات بأيدي ابناء الطبقة البرجوازية [9]،

[9] حسن الباشا المرجع السابق ص 103

الامر الذي ادى الى انتقال ثقل الحياة الاجتماعية من الريف الى المدينة . ولقد انعكس هذا التحول على الفن ايضا [10]–

5– تطور اللهجات المحلية لتصبح لغات قومية جرى اعتمادها في جميع مجالات الحياة الاجتماعية والثقافية حيث سادت في السابق اللغة اللاتينية . وهو ما ارتبط بقيام دول اوربية مستقلة بطابع قومي وعرقي عام ، وذات نظم ملكية تحولت الى نظم مطلقة ، واتسمت بالسعي للمحافظة على علاقات توازن بين القوى الاقطاعية والبرجوازية ، وكان محصلة هذه العلاقة ودور النظم الاستبدادية في ذلك ، ذات تأثير مباشر على الحركة الادبية والفنية في كل دولة من الدول الرئيسة في اوربا الغربية ، ووراء سبق هذه الدولة او تلك بتطوير هذا المذهب الادبي او ذاك والبت في مصير هذه المذاهب ايضا منذ انتهاء عصر النهضة حتى اواخر القرن التاسع عشر .

6–كانت عملية التسوية الاجتماعية بين هاتين القوتين تتم ؛ اما عن طريق تزاوج ابناء الطبقة الوسطى مع الطبقة الارستقراطية من جهة ، أو عن طريق اشتغال الشبان من ابناء طبقة النبلاء بمهن برجوازية من جهة اخرى . في انكلترا سادت الطريقة الثانية ، هبطت طبقة النبلاء الى مستوى الطبقة الوسطى ، على عكس ما

[10] حسن الباشا المرجع السابق ص 105

حدث في فرنسا ، حيث كان ارتفاع الطبقة الوسطى الى مستوى النبلاء فيها هو الظاهرة السائدة .

كانت سمة نزعة الولاء للملكية في انكلترا هي الخوف من الفوضى وما يجلبه انحلال النظام من خطر ، نتيجة لما مرت به انجلترا من اضطرابات . اما في فرنسا فان انتصار الحكم المطلق ،نتيجة الحروب الدينية ، وهيمنته ، ادت بالبرجوازية الى تاييده بحماسة ، لأنها تبلغ اوج ازدهارها عندما يكون هناك سلام داخلي .

7- كان لوقوف قطبا الثنائية الاجتماعية (البرجوازية والإقطاع) احدهما في مواجهة الاخر ، تأثيرا على الادب الذي يشكل معادلا موضوعيا للثنائية الاجتماعية بوجود قطبين ادبيين وقف كل منهما في مواجهة الاخر . فهناك ادب بلاطي وفن بلاطي يسعى الى ترجمة المثل العليا الارستقراطية المحافظة ، وأدب شعبي ومعه فن شعبي امتاز بنزعته الانفعالية البرجوازية ، عبر عن طموحات الشعب الواسعة وتطلعاتها نحو المستقبل . وإذا كان النوع الاول اقرب الى روح الطبقة الاقطاعية (الارستقراطية) وذوقها ، فان الثاني جاء اقرب الى روح الطبقة البرجوازية ومزاجها . وإذا امتاز الاول بالتطلع نحو الماضي ، عالم الموروثات والتقاليد ، فان الثاني تطلع نحو المستقبل ويحاول خلق نماذجه على غير مثال [11].

[11] حسن الباشا المرجع السابق ص 107

8- بعد هذه الممهدات السالفة الذكر بدأت بوادر الاتجاه الكلاسيكي تظهر في القرن السادس عشر وبوجه التقريب فيما بين عامي 1515-1610. هذه الفترة التي يطلق عليها في العادة اسم "عصر النهضة".(نهضة الادب والفنون) وساعد على إنجاز هذه الحركة أمران: الطباعة والإصلاح البروتستانتي، مما شجع على تطور النزعة النقدية بسبب المناقشات الفلسفية والدينية.

9- وبدءاً من القرن السادس عشر ينتقل مركز النشاط الكلاسيكي من إيطاليا إلى فرنسا. صحيح أن الكلاسيكية عمت أوربا ولكنها كانت في فرنسا أكثر وضوحاً وبهاءً، وباللغة الفرنسية ظهر أشهر الأدباء الكلاسيكيين، ولذلك سنعمد إلى استقراء نتاجها في الأدب الفرنسي كنموذج بارز للاتجاه الكلاسيكي الأوربي، كان له إشعاعُه القويّ على مجمل الرقعة الأوربية والعالمّية.

10- أما المذهب الكلاسيكي الحديث في الغرب، فإن المدرسة الفرنسية هي التي أسسته على يد الناقد الفرنسي نيكولا بوالو 1636-1711م في كتابه الشهير فن الأدب الذي ألفه عام 1674م. حيث قنن قواعد الكلاسيكية وأبرزها للوجود من جديد، ولذا يعد مُنظر المذهب الكلاسيكي الفرنسي الذي يحظى باعتراف الجميع[12].

[12] حسن الباشا المرجع السابق ص109

- نشأت الكلاسيكية: يعد القرن 16م تاريخا لظهور المبادئ الكلاسيكية في الأدب ونقده، والقرنين 17م ، 18م فترة ازدهارها.

- الفلسفة العامة التي سادة تلك المرحلة هي الفلسفة العقلانية، المعتدة بالمنطق والعقل كما يمثلها ديكارت (أنا أفكر إذن فأنا موجود) والمتناسبة مع عصر النهضة.

- بدأت بذور الكلاسيكية في إيطاليا، ولكنها نضجت في فرنسا حيث قننت قواعدها وأنتج أدبها هناك ثم انجلترا وألمانيا[13].

[13] حسن الباشا المرجع السابق ص108

المبحث الثالث : خصائص و قواعد المدرسة الكلاسيكية :

خصائص المدرسة الكلاسيكية :

من حيث الموضوع

تتميز الكلاسيكية كونها تستمد موضوعاتها من المذهب الديني و الكتاب المقدس اذ تعتبر فن مكرس لخدمة الكنيسة ذو بعد ديني .بالإضافة الى الموضوعات الخاصة بالصور الشخصية للطبقة النبيلة والبرجوازية والطبقة الحاكمة وبالتالي لا نجد من الكلاسيكية مواضيع مخصصة للطبقة الكادحة اي بعيد عن مفهوم الواقعية وما يرتبط بها من وصف المجتمع بحلوه ومره ومعاناته وما الى ذلك.

اذا الكلاسيكية قد نجد بها مخلوقات غيبية مثل الملائكة والشياطين وكل ما ذكر في الكتاب المقدس من ميتافيزقيا

* من حيث التكوين والبناء

التكوين يعتمد على بناء واضح وأيضا على المحاكاة فهو رسم تشبيهي يقارب في دقة تفصيل الآلة الفوتوغرافية ، لكن دون لمسات فرشاة ، وما تتسم به والعناية الفائقة في تمثيل المائدة و ملامساتها وإتقان الدرجات اللونية و المنحنيات الضلية

*من حيث الرمز

يلاحظ إستعمال بعض الرموز مثل الهالة الدينية مثل الصليب ، النور ... وما إلى ذلك [14]

[14] حسن الباشا المرجع السابق ص109

* المثالية

تعتمد الكلاسيكية على المثالية في رسم الشخصيات أو ما يعرف بالكمال حيث تبدو البشرة وكأنها خضعت لعملية تجميل ولا توجد بها شائبة ، وكذلك في تمثيل القماش . يبدو أنه جديد ولا عيب فيه .

وبالنسبة لقياسات جسم الإنسان نلاحظ أن طول جسم المرأة يساوي سبع مرات طول رأسها والرجل ثماني مرات ،أي بمواصفات عارضات الأزياء وملكات الجمال .

ومن حيث التقنية لا تظهر خطوط البناء في الرسم إذ تم التخلص منها بمنحنيات ضلية جد مدروسة ومن الصعب جداً إقتفاء أثر الفرشاة (تلك الخطوط)

من قواعد الكلاسيكيه الصارمة:

-نبل الموضوع:

الذي يعني موقا اسطوريا ، او يصور آلهه اغريقية ، او الابطال القدامى او الملوك او المواقف الدينية.

-انتقاء الجانب العاطفي:

فهي كالكلاسيكية القديمة ينبغي الا تظهر العواطف و الانفعلات ولابد ان تكون الوجوه رصينة هادئة .. مهما كان الشأن.

-مثالية الهدف:

بحيث تعبر الاعمال الفنية عن الجلال والجمال والعظمة . وفي سبيل ذلك سيتم تحوير الطبيعة حتى تبدو مثالية.

وترى الكلاسيكية الجديدة فلفن اليوناني المثل الاعلى للجمال ، وتحترم القواعد الفنية التي التزمها الفنان اليوناني القديم ، من وحدة وإيقاع وانسجام وتنسيق. وبانتهاء حياة دافيد انتهى تقريباً عهد الكلاسيكية الجديدة[15]

[15] محمود ابراهيم السعدني محاضرات في تاريخ الفن مكتبة الانجلو المصرية 2005

المبحث الرابع : اشهر رواد المدرسة الكلاسيكية

ليوناردو دا فنشي

ليوناردو دي سير بيرو دافنشي هو موسوعيٌّ إيطالي ينتمي إلى عصر النهضة، إضافةً لهذا فهو كان مهندساً ورساماً وعالماً وجيولوجيّاً ونحّاتاً وموسيقيّاً ومعماريّاً. كان دافنشي رجلاً عبقريّاً بحيث جسّد روح عصره بشكلٍ كامل في عصر النهضة، ونتج عن هذا الأمر اكتشاف كبرى نماذج التعبير في مختلف المجالات المعرفيّة والفنيّة.

دافنشي هو واحد من أعظم العباقرة في تاريخ البشرية، وهذا سبب تميّزه عمّا سواه من العباقرة على مر السنين، وقد وصف على أنه رمز لرجل عصر النهضة، وقيل عنه بأنه رجلٌ ذو فضولٍ جامح، وصاحب رؤيا وخيالٍ إبداعيٍ محموم.

نبذة عن حياة دافنشي

ولد دافنشي في الخامس عشر من شهر نيسان عام ألفٍ وأربعمئةٍ واثنين وخمسين للميلاد في مزرعةٍ تقع بين أنجيانو وفالتو غنانو في إيطاليا. دافنشي هو الابن الأكبر لكاتب العدل الخامس والعشرين سر بييرو دافينشي، ينتمي دافينشي لعائلةٍ ثريّة، لكن والدته كاثرين هي من الطبقةِ الدنيا، وأنجبت ابنها نتيجة علاقة غير شرعيّة قامت بين الوالدين، وتمّ تعميده بالقرب من كنيسة (الصليب المقدّس)، ولم يحضر الوالدان العمادة كونهما غير متزوجين.

على الرغم من أن الطفل دافنشي كان طفلاً غير شرعي، فقد شهد ميلاده ترحيباً حاراً من ذويه، ويمكن قراءة هذا الترحيب من السجل الذي قام جدّه بتدوينه عام ألفٍ وأربعمئةٍ وسبعةٍ وخمسين، وأيضاً من حضوره في منزل العائلة الواقع في فينشي. يُعتقد بأنّ دافنشي قد بقي في منزل جده الواقع الريف حيث تلقّى علومه بشكلٍ متقطع وغير منتظم ودون تعمق، كان يحظى بِرعاية جدّه (أنطونيو) وعمّه (فرانشيسكو)

والكاهن (بيرو) الذي عمده، وقد تعلّم الصغير دافنشي الكتابة من اليسار باتجاه اليمين والعكس، والكِتابة بالمقلوب بصورةٍ مناظرة لغاية الكتابة العاديّة.

أوصى جده قبل وفاته بانتقال المِيراث له وإلى الجدّة (لوشيا) والأب بيرو – والد دافنشي – وزوجته الجديدة فرانشيسكا، إضافةً للأعمام ألسندرا وفرانشيسكو.[16]

أهمّ الإبداعات الفنيّة لدافنشي

على الرغم من ضآلة الأعمال الفنيّة لدافنشي التي تعرّض أغلبها للضياع والفقد، أو لم يكتمل إنجازها، لكنّه كان فنان عصره ويظهر ذلك جليّاً في تأثيره على عصره، واستمرّ هذا التأثير على مدى عدد من القرون حتى وقتنا هذا.

تميّز دافنشي بأسلوبٍ خلّاق ومبدع في رسوماته التي تلامس الذكريات والأحاسيس، ومن بواكير أعماله لوحة (توقير ماغي)، لكن أسلوبه المُبدع ظهر جليّاً في لوحته الشهيرة (العشاء الأخير)؛ بحيث قدّم فيها مشهداً تمثيليّاً بطريقة جديدة كليّاً، حيث جمع فيها الحواريون ضمن مشهدٍ ديناميكي مليء بالتفاعل، وصوّر فيها يسوع المسيح في المنصف هادئاً ومعزولاً، ومن موقع يسوع رَسَم مشهداً طبيعيّاً تجسّد من خلال نوافذ ضخمة رسمها خلف يسوع، لتشكل خلفيةً ذات بعدٍ درامي، وما يميّز تلك اللوحة بأنه عندما أعلن يسوع أنّ أحد الحواريين سيخونه، جسد ردود الفعل على وجوههم سواء هادئة أو منزعجة مُعبّراً عنها بحركاتٍ إيمائيّة.

من أعماله الشهيرة الأخرى لوحة (الموناليزا)، والتي حوّلته إلى نجمٍ شهير على مدار قرون عديدة. لوحة الموناليزا تعكس صورة ليزا جيراردیني زوجة فرانشيسكو بارتولوميو ديل موناليزا، ومن هنا أخذت اللوحة اسمها، قال تشارلز دي تولاني عن اللوحة بأنّها تُعبّر عن الشخص كنوعٍ خارق للطبيعة من البشر، وهي صورةٌ شخصيّة تتجاوز الحدود الاجتماعيّة وذات قيمةٍ عالميّة.

[16] المكتب العالمي للتأليف و الترجمة ليوناردو دافنشي الرسام الخالد دار العلم للملايين 1994 ص 81

إضافةً للوحات دافنشي فإنّ له العديد من الأبحاث والتّجارب والدراسات والاختراعات في العلوم الأخرى وخاصّةً علم التشريح والهندسة وغيرها، وكان أوّل من صمّم نموذجاً للطائرة، وأوضح أنّ الإنسان بإمكانه التحليق والطيران، وبهذا يكون قد سبق عصره بقرون بفضل علمه وشغفه اللامحدود للمعرفة.

وفاة دافنشي

توفي ليوناردو دافنشي في الثاني من أيّار عام ألفٍ وخمسمئةٍ وتسعة عشر عن عمرٍ يناهز سبعةً وستين عاماً، وقد قيل إنّه عندما علم فرانسيس الأوّل خبر وفاته في سان جيرمان قد أطلق صرخةً مدوية. دفن دافنشي حسب وصيّته في كنيسة سانت فلورنسا، وبعد خمسين عاماً من وفاته انتهك قبره وتناثر رفاته نتيجة الاضطرابات التي نتجت عن الصّراع الديني الذي اشتعل بين الكاثوليك والمسيحيين الفرنسيين. من أقواله الشهيرة التي كتبها: "نعم، كلُّ يومٍ أذهب إلى النوم سعيداً، وذلك لحياةٍ جميلة عشتها في سعادة الموت[17]".

[17] المكتب العالمي للتأليف و الترجمة المرجع السابق ص 82

رفائيلو سانزيو:

رفائيل واسمه الكامل رفائيلو سانزيو (Raffaello Sanzio)، (أوربينو، 6 أبريل 1483 – روما، 1520 م)، هو رسّام إيطالي من عصر النهضة. تتلمذ على يد بييترو بيروجينو، وأقام عدة ورشات في بيروجيا، فلورنسا وروما، ثم تولى منصب رئيس المهندسين والمشرف على المباني لدى بلاط الباباوات، يوليوس الثاني ثم ليون العاشر من بعده.

يعد من بين أساتذة الحركة الكلاسيكية الأولى، يجمع فنه بين الدقة في التنفيذ وتناسق الخطوط، وله اعتناء خاص بانتقاء الألوان. كان له تأثير كبير على فن التصوير حتى أواخر القرن التاسع عشر.

– كان رفائيل أو رفاييلو سانتي ، رساماً ومهندساً بارزاً في عصر النهضة عمل في خدمة البابا يوليوس الثاني ، والبابا ليون العاشر ، وكلاهما كان يهتم بشؤون الفن اكثر من الأمور الدينية ، وشمال برعايتهما عدداً كبيراً من الفنانين في زمنهما ، وعيِّن رفائيل رئيس المهندسين المعمارين في كاتدرائية القديس بطرس في روما . وقد صمم قصوراً رئيسية كثيرة في إيطاليا .

– وتشمل لوحاته ((القديس جاورجيوس والتنين)) ، وهي معروضة اليوم في متحف اللوفر في باريس ، و((عبادة الثالوث الاقدس)) في متحف بيروجيا بإيطاليا ، و((تتويج العذراء)) في متحف الفن في الفاتيكان .

قام بإنجاز أجزاء العديدة من اللوحات الجِصيّة (الجِدارية) في غرف الفاتيكان مثل مدرسة آثينا؛ هيليودوري (كاتب إغريقي قديم) يطرد من المعبد؛ الاحتفاء بالقربان المقدس؛ بارناس (في الميتولوجيا الإغريقية هو جبل الحوريات الخاص بالإله أبولو)؛ وغيرها، وتعود أكثرها إلى الفترة 1509 – 1514 م، كما أشرف شخصيا على تنفيذ بقية أعمال التزيين، والتي قام بها مجموعة من تلامذته. بالإضافة إلى تنفيذ مجموعة من الصور على الورق المقوى، تم عن طريقها إنجاز المنسوجات

الخاصة بالكنيسة السِكستية (نسبة إلى البابا سكست الرابع، 1471 – 1484 م):
"شهادة الحواريين".[18]

[18] زينب رمضان كتاب تاريخ الفن –من الفنون القدية و الوسيطة حتى عصر النهضة- 1 اكتوبر 2012ص 132

جاك لويس دافيد :

ولد لعائلة باريسية من الطبقة المتوسطة في عام ١٧٤٨ و، حين بلغ من العمر ستة عشر عاماً درس الفن في الأكاديمية الملكية (Académie Royale و) ربح جائزة روما عام ١٧٧٤ ثم سافر إلى إيطاليا حيث تأثر بالفن الكلاسيكي وبأعمال الفنان (نيكولا بوسان) ومكث هناك لست أعوام ويعد زعيم الحركة الكلاسيكية العائدة واليه يرجع الفضل في تحرير الفن الفرنسي من فن الزخرفة السقيم حيث عمل على إظهار الجمال عن طريق أستخدام الخطوط القوية المستقيمة المستوحاة من الفن الأغريقي يعد زعيم المصورين وقضى على فن (الركوكو ،)

وقد أنشأ دافيد "أكاديمية الفنون" التي كانت ممثلة للذوق الرسمي للثورة الفرنسية وحاربت جميع الحركات الفنية الجديدة ، ومن أشهر لوحاته (موت سقراط) و (قسم الأخوة هوارس) كان الفنان مصنفا في عداد الفنانين النيوكلاسيكيين، وكان يروج في أعماله لقيم التنوير والثورة الفرنسية و من الذين دعموا الثورة الفرنـ سية

بشكل كبير، فأصبح بعد ذلك رسام الثورة الرسمي و عمل دافيد على إحياء تقاليد الفن الروماني، فقد كان التكوين في لوحاته يعتمد على قواعد هندسية صارمة توفي عام ١٨٢٥ في بروكسل [19].

[19] زينب رمضان امرجع السابق ص 160

جان أوغست دومينيك آنغر

جان أوغست دومينيك آنغر رسام و نحات فرنسي، ولد عام 1780

في طفولته تلقى التشجيع من قبل والده، هذا الاخير الذي كان كذلك رساما ونحاتا والذي توج ميول ابنه الفنية بتسجيله في أكاديمية الفنون في تولوز و هو في سن الحادي عشر سنة.

عرف جين اوغست إنجرس بالرسم الكلاسيكي الحديث في القرن التاسع عشر. في عام 1801 حصل على جائزة روما.

صور الفنان انجرس عبر لوحاته العديد من المشاهد، كالمناظر الطبيعية و البورتريهات، كما رسم العديد من اللوحات التاريخية خصوصا عند إقامته في ايطاليا.

توفي الفنان جين اوغست إنجرس في باريس عام 1867.

من أهم أعماله:

الجارية الكبيرة ((Grande Odalisque، 1814 م.

أمنية لويس الثالث عشر ((le Vœu de Louis XIII، 1824 م، كاتدرائية مونتوبون،

الحمام التركي ((le Bain turc، 1859-1863 م، متحف اللوفر،

تمجيد هوميروس ((l'Apothéose d'Homère، 1827 م، متحف اللوفر،[20]

[20] زينب رمضان امرجع السابق ص 190

بيتر بروجل – (1525 – 1569

كان في جانب آخر من تجارب هؤلاء المبدعين، وقبل ولادة روبنز بثمان سنوات، ولد بيتر بروجل، (عام1525): (في قرية بروجل). عاش بين آلاف الفلاحين الفقراءالذين يأنون تحت وطأة النظام الإقطاعي وسيطرة الكنيسة، وكانت المدينة في بداية تكونها الحضري، فعانى في طفولته المعذبة الحرمان، بعد موت أبيه وزواج أمه من جشع طامع في (ألحانه) التي تمتلكها، ولاقى منه مر العذاب. واضطر (بسبب تلك المعاملة القاسية)، أن يهجر القرية بعد أن تعلم كيف يرسم تفاصيل هموم حياتهم اليومية.. وكانت موهبته الفنية، قد نمت ونضجت مشبعه بحسه الاجتماعي الرهيف..

تعرف بروجل على لوحات(هيرونيموس بوش) عام 1516 في مدينة انفرس .وتنحصر مواضيعه المتناقضة في مضامينها، بين الأرضي والسماوي، الوجود والعدم. وكانت لوحات ومحفورات وتخطيطات بروغل, متأثرة جدا بتلك الأفكار وكأنها تشير مبكرا، إلى رموزالعالم الباطني، وتطرح عن تناقضات وتداخلات الحياة والموت وما بعده، الأسئلة التأملية المؤلمة والساخرة الساخنة لمحاسبة العقل الإنساني. ودأب على تطويرها بالتدريب والعمل المتواصل في الرسم، حتى تميز في خصوصية اسلوبه وقيمة فنه الإبداعية عامة، عن سائر تجارب فناني عصر النهضة. تعرف (بروجل) على أشهر الفنانين الفلمنكيين التقليديين الذين يرون الفن تمثيلا للخير

والجمال: الفنان (كوايك) الذي شجعه ودعمه وبادر بإرساله في بعثة لدراسة الفن في روما عام1550. حيث تعرف على تجارب فناني الجنوب الإسبان والطليان وبخاصة، القواعد الفنية التي انتظمت نتيجة بحوث وتجارب بناة فن عصر النهضة: دافنشي ورفائيل, وأنجلو التي اعتمدت على الإيقاع, والانسجام, والتنسيق, والنظام, والهدوء. لقد استوعب بروجل ذلك في الوقت الذي كان فيه ليوناردو دافنشي ورفائيل، قد ماتا . وبقيت فنون عصر النهضة متأثرة بحضور أعمال (أنجلو) في النحت والتصميم والمعمار، وأعمال الرسم الجداري في كنيسة (سكستين)[21]، وفي تصوير(موضوع الخلق) وطريقة معالجة فصل النور عن الظلمة,وصياغة البناء الجديدة في رسم(خلق الشمس والقمر, خلق الرجل, خلق المرأة..)[22]

غادر (بروغل) روما عائدا إلى (انفرس).. وفيها رسم لوحة الأمثال الشعبية. عام 1558م.. نرى فيها رجلا يسبح ضد التيار وآخر يعترف للشيطان وثالثا يجلس على الأرض بين مقعدين خاليين ورابعا يضرب رأسه في حائط يحاول هدمه، وخامسا يبذر قمحه في مهب الريح، وامرأة تغطي وجه وكتفي زوجها العجوز بمعطف واسع حتى تخفي عنه شيئا ما. وعثر له في عام 1899 على اثنى عشر (طبقا) سبق وأن رسم بعضها في لوحة (الأمثال) عام 1558 أيضا. وفيها رسم

[22] - http://www.startimes.com/?t=9185413

لوحته الشهيرة (سقوط إيكاروس) اليوناني الذي أراد الطيران بأجنحة مثبتة بالشمع فذاب بفعل الشمس وسقط في جوف الماء.

وتمثل لوحة (معركة كرنفال) أيام (الصوم). رسمها بصورة كاريكاتيرية. بينما انفردت لوحة (انتصار الموت) التي رسمها عام 1562 بتفاصيل المضمون المأساوية الكثيرة. وستظل مصدراًمحيرا لإبداع معالجات فنية جديدة.. إذ جمعت بين الواقعية والتعبيرية والسريالية. وفي عام 1563 رسم (بروغل) لوحة (الغراب فوق المشنقة. الفلاحون المتعبون يرقصون على بعد منها، متغافلين.. صناعة الموت.

وسوى المآسي، رسم (بروغل) لوحة (فرح القرية). و لوحة (لعب الأطفال). (سجل فيها ما يقرب من 90 لعبة, يمارسها أكثر من 200 طفل من أعمار متفاوتة في الهواء الطلق, على ضفة النهر, وفي طرقات المدينة. ألعاب مازالت تمارس بين أطفال زماننا..

لوحات (بروغل) حاورت الإنسان ابن الأرض, هو الفلاح الذي طحنه الإقطاعي في طاحونته، وغيبته الكنيسة في أوهامها[23].

لقداستقر (بروغل) بعد زواجه من (ماري) ابنه أستاذة (كوايك) الذي سافر إلى بروكسل قبله بسنوات, ولحق به (بروغل) عام 1563 ليستقر نهائيا في بروكسل.

[23] - http://www.startimes.com/?t=9185413

أنجبت زوجته (بروغل) الصغير عام 1564, و(جان) عام 1568 وعرف للفنان (بروغل) سلالة فنية استمرت لأجيال.

مرض (بروغل) في سنواته الأخيرة بمعدته, وفي 4 سبتمبر عام 1569 توفى في بروكسل. ولاتزال متاحف بلجيكا خاصة (بروكسل) و(انفرس) (ماير فان دين برج) تحتفظ بالعديد من أعماله[24].

[24] [24] - http://www.startimes.com/?t=9185413

ألبرخت ألتدورفر

كان ألبرخت ألتدورفر رسامًا ونحاتًا و مهندسًا معماريًأ ألمانيًا. يعتبر أحد مؤسسي فن رسم المناظر الطبيعية كـأسلوبٍ مستقل في الفن. يُعرف جيدًا بلوحاته المختصة بالمواضيع التوراتية والتاريخية، كما اشتُهر أيضًا من خلال لوحته الأكثر رعبًا في العالم The Battle of Alexander at Issus المستوحاة من والده أولريتش ألتدورفر، الذي كان أيضًا رسامًا ومختصًا في الرسم المنمنم.

كانت غابات ألمانيا والنمسا تثير اهتمامه، وكانت موضوعه المفضل في معظم أعماله. وعلى الرغم أن معظم لوحاته كانت بالأسود مع هالات بيضاء، إلّا أنّها كانت تحوي عناصر رائعة. ورغم عدم وجود أي أثرٍ أو دليل على زيارته لإيطاليا، لكن التأثير الإيطالي بادٍ للعيان في بعض لوحاته مثل St. Florian Legend of، St. Sebastian، Passion of Christ' panels.

أسلوبه في النقش والحفر على الخشب مميز، حيث كانت طريقته مبتكرة ومختلفة. كان ألتدورفر أيضًا سياسيًا بارزًا في عصره وعضوًا في لجان تحديد الأسعار ومجلس الشؤون الخارجية، ويُعتقد أنه شارك في طرد اليهود، وتدمير كنيسٍ يهودي وبناء كنيسةٍ مكانه.

بدايات ألبرخت ألتدورفر

وُلد ألبرخت ألتدورفر عام 1480، وتاريخ ولادته غير معروفٍ بدقة. كان والده أولريتش ألتدورفر رسامًا، وهو الذي ألهم ألبرخت لاتخاذ الرسم كمهنةٍ له. وعلى الرغم من أن والده كان فنانًا، إلّا أنّه لاتوجد أدلةً على أي لوحاتٍ رسمية له.

كانت أعماله الأولى تصور الساحرات والرجال المتوحشين والظواهر الغريبة وما إلى ذلك.[25]

[25] محمود ابراهيم السعدني محاضرات في تاريخ الفن مكتبة الانجلو المصرية 2005 ص 130

إنجازات ألبرخت ألتدورفر

سافر ألبرخت ألتدورفر جنوبًا إلى جبال الألب عام 1511، حيث تنقل كثيرًا في الطبيعة، وهذا ما ألهمه ليصبح مختصًا في رسم المناظر الطبيعية. بعد فترةٍ قصيرة، أصبح رئيس Danube School وهي جماعة من الرسامين في القرن السادس عشر. خدم الامبراطور ماكسيمليان الأول في انسبروك عام 1513. حيث كان يتلقى مهمات من البلاط الامبراطوري. كان ذلك إبان الإصلاح البروتستانتي، حيث كرّس نفسه للهندسة المعمارية. رسم أيضًا بعض اللوحات المهمة في هذه الفترة.

في عام 1526، تم تعيينه المهندس المعماري لمدينة ريغنسبورغ. لم يكن مهندسًا معماريًا، لكنه حصل على هذا المنصب بسبب موهبته. على الرغم من أنه ليس مهندسًا محترفًا، لكنه تمتع بمعرفةٍ واسعة وحبٍ كبير للهندسة المعمارية، وكان يشرف على بناء المسالخ وأقبية النبيذ في المدينة. يمكن رؤية حب ومهارة ألبرخت ألتدورفر للهندسة المعمارية في بعض أعماله الشهيرة مثل Sussana at the Bath و Allegory of Riches and Poverty.

عام 1528، انتُخب عمدةً لمدينة ريغنسبورغ، لكنه رفض المنصب وقرر التركيز على عمله Battle of Alexander للدوق ويليام الرابع من بافاريا، حيث تم تكليفه بهذه اللوحة. تأثر بشكلٍ عميق بفنانين مثل غيورغين ولوكاس كراناش. وهذا ما لوحظ في عمله Crucifixion.

غالبًا ماكان يصور مشاهد من المواضيع التاريخية والتوراتية عبر مناظر طبيعية، كما اعتاد أن يبتكر مشاهد دينية تصور في كثيرٍ من الأحيان المحبة بين المسيح وأمه أو قديسين مختلفين.

كان ألبرخت ألتدورفر متخصصًا في الطباعة، وابتكر نقوشًا مختلفة منها النقوش الخشبية. كانت أفضل رسوماته عبارة عن مناظر طبيعية، حيث استطاع استخدام

أسلوب الرسم الخاص به. لم يكن فقط واحدًا من أكثر الرسامين نجاحًا في عصره، بل إنه معروفٌ أيضًا بدمجه للرسم والحفر في لوحة واحدة، وأنتج حوالي 122 لوحة بهذا الأسلوب. ومنذ عام 1526 أصبح اهتمامه يتزايد بالألوان والإنشاءات المعمارية المستوحاة من عصر النهضة. وفي عام 1530 أبدع أشكالًا من عصر النهضة الإيطالية لها صفاتٌ يمكن أن ننظر لها على أنها ألمانية.[26]

أشهر أعمال ألتدورفر

هي The Battle of Alexander at Issus، تم تكليفه بها من قبل الدوق ويليام الرابع في بافاريا عام 1528، كجزءٍ من مجموعة القطع التاريخية التي أراد أن يعرضها في ميونيخ. اقترح المعلقون المعاصرون أن القصد من اللوحة هو تشبيه فوز ألكساندر البطولي في إسوس بالصراع الأوروبي مع الأمبراطورية العثمانية. حاليًا توجد هذه اللوحة مع أربع لوحاتٍ أُخرى ضمن مجموعة ويليام الأولية في متحف الفن Alte Pinakothek في ميونيخ.

يمكن رؤية قدرة ألبرخت على تنظيم الكثير من التفاصيل الكونية في رسوماته التي تتضمن كل من السماء والأرض في عمله.

حياة ألبرخت ألتدورفر الشخصية

تزوج ألبرخت ألتدورفر بحلول عام 1513، ولا توجد معلومات كثيرة عن زوجته. لكنه لم يُرزق بأولاد.

توفيت زوجته عام 1532، تاركةً إياه أرمل بلا أولاد.

وفاة ألبرخت ألتدورفر

[26] محمود ابراهيم السعدني المرجع السابق ص 131

توفي ألتدورفر في 12 شباط/ فبراير عام 1538 في ريغنسبورغ، وتم دفنه في كنيسة Augustine Cloister، كنيسةٌ كان مشرفًا على بنائها.

حقائق سريعة عن ألبرخت ألتدورفر

هو رائد رسم المشاهد الطبيعية.

صمم عددًا من مباني مدينته.

كان يُعد سياسيًا بارزًا لكنه رفض المناصب السياسية.

كان يملك عند وفاته العديد من البيوت والممتلكات الأخرى[27].

[27] محمود ابراهيم السعدني المرجع السابق ص 132

الفصل الثاني

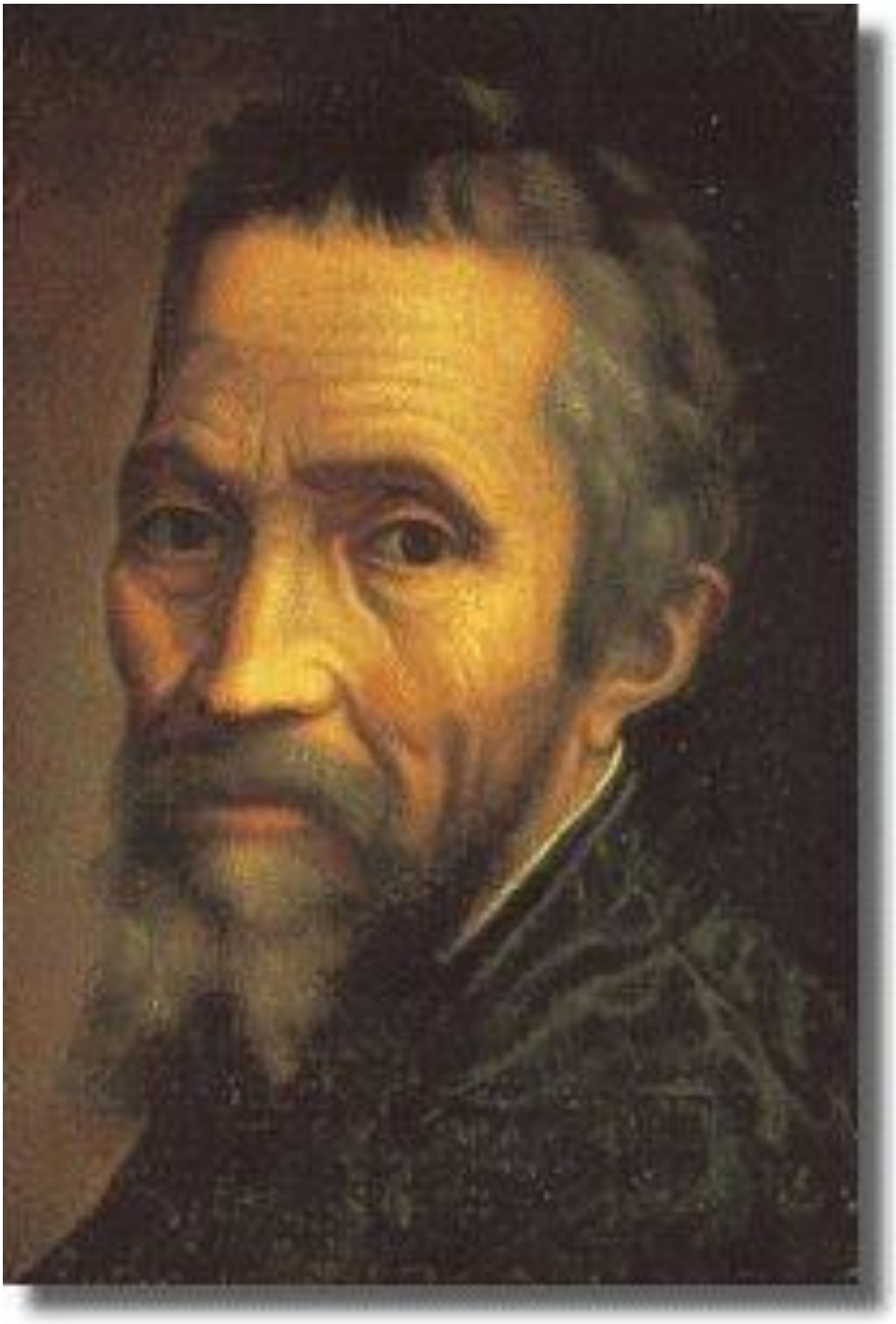

تمهيد

تربع الفنان الإيطالي مايكل أنجلو على عرش عدة مجالات فنية، حيث لم يصل إلى مستواه أحد في مجالات النحت والرسم والهندسة المعمارية. وهو الذي أسس مدارس فنية في كل تلك المجالات، ولا يزال تأثيره حاضرا بوضوح إلى يومنا هذا بعد أكثر من خمسمائة عام من وفاته. وعلى الرغم من كثرة ما كتب عنه والعثور على أكثر من خمسمائة رسالة بخط يده ومخططاته، ونشر كتابين عن حياته قبل وفاته (سابقة في عالم الفن) إلا أن التناقضات كثيرة في المصادر التاريخية عنه.

وكان لأعمال هذا الرسام، النحات، والمهندس الشاعر الإيطالي، الأثر الأكبر على محور الفنون ضمن عصره وخلال المراحل الفنية الأوروبية اللاحقة، اتخذ من جسد الإنسان موضوعا أساسيا ووظف العري في الكثير من اللوحات التي اعتبرت خادشة للحياء والتي أثارت استياء رجال الدين وأثارت الجدل ،

وبالتالي فإن دراسة أعمال هذا الفنان الذي لمع نجمه في عصره ولا يزال يصنف من أبرع وأشهر الفنانين يعتمد على محورين المحور الأول نستعرض فيه آراء العارفين بالفن المقتبسة من الدراسات السابقة والقراءات المتوفرة لدينا كما وردت في المراجع والمحور الثاني نقدم فيه قراءتنا الشخصية باستعمال عدد من أدوات القراءة التي عهدنا توظيفها في المواد الأساسية و الحصص التطبيقية والتوجيهية على امتداد فترة الدراسة في تخصص نقد الفنون والتي لا نهمل فيها المنظور الديني الإسلامي باعتباره بوصلة لا يمكن إغفالها في النقد فيما يخص دراسة الموضوع الديني بالإضافة إلى توظيف الكفاءات العلمية المكتسبة في الجانب التقني ، وبما أن الموضوع أوسع من أن تشمله هذه الدراسة فسننتقي بعض النماذج كعينة لتطبيق هذا المنهج في القراءة .

المبحث الاول : حياة الفنان مايكل انجلو :

1- سيرته

وُلد مايكل أنجلو بوناروتي في يوم 6 مارس من عام 1475م في قرية كابريز في فلورنسا بإيطاليا قرب أريتسو بتوسكانا وترعرع في فلورنسا،التي كانت مركز النهضة الأوروبية آنذاك، ومن محيطها المليء بمنجزات فناني النهضة السابقين إلى تحف الإغريق المذهلة، استطاع أن يتعلم ويستقي منها الكثير عن فن النحت والرسم. وكان الثانى من خمس أبناء, وكان دائما يطلق على نفسه "ابن فلورينسا" كما كان يطلق أبوه على نفسه "مواطن فلورينسا", كانت أسرة ميكيل انجيلو من أبرز المصرفيين الصغار في فلورنسا، لكن والده، "لودفيكو دي ليوناردو دي بوناروتي دي سيموني"، شذ عن باقي أفراد العائلة، وشغل عدّة مناصب حكومية خلال حياته، أما والدته فهي "فرانشيسكا دي نيري دل مينياتو دي سيينا" التي كانت مريضه جدا وضعيفة فلم ترضعه.

زعمت أسرة بوناروتي أن أبنائها يتحدرون من "ماتيلدي التوسكانية" وهي إحدى نبيلات إيطاليا القديمات، وعلى الرغم من أن هذا الزعم ما زال غير مؤكد، إلا أن ميكيل انجيلو نفسه كان مؤمنًا به. بعد بضعة أشهر من ولادة ميكيل انجيلو، عادت أسرته إلى فلورنسا، حيث قضى سنوات صباه، وفي سنة 1481، أي عندما كان يبلغ من العمر ست سنوات فحسب، توفيت والدته بعد صراع طويل مع المرض، فانتقل ميكيل انجيلو ليعيش مع أسرة رجل يعمل في قلع الحجارة ببلدة "سيتيغنانو"، حيث كان ولده يملك مقلعًا للرخام ومزرعة صغيرة. أفاد جورجو فازاري أن ميكيلانجيلو قال: «إن كان هناك بعض الخير والجمال في نفسي، فهذا لأنني ولدت في البيئة الرقيقة لبلدكم أريتسو. جنبًا إلى جنب مع حليب مرضعتي،

شربت موهبة التعامل مع الإزميل والمطرقة، تلك الأدوات التي أصنع منها أعمالي»[1].

أقدم والد ميكيل انجيلو، الذي كان قاضياً على بلدة كابريزي في ذلك الوقت،على إرسال ولده إلى المعلّم "فرانشيسكو دا أوربينو" في فلورنسا، حتى يتعلّم قواعد اللغة، وكان الوالد رافضا فكرة تكوين الابن في مجال الفن , وهذا لاعتباره أن الفنانين عمال, وهكذا التحق ميكل انجلو بمعلم اللغة لتعلم أساسيات اللاتينية لكن الفتى لم يُظهر ميلاً نحو العلم، بل كثيرًا ما كان يُفضل نسخ اللوحات في الكنائس، ويميل إلى صحبة الفنانين والرسامين. في النهاية وافق الأب على رغبة ولده وسمح لهذا الصبي ذو ثلاثة عشر ربيعاً بأن يتتلمذ على يد أحد أشهر رسامي فلورنسيا رسام جص يدعى "دومينيكو غرلانديو "، ،وعندما بلغ ميكيل انجيلو عامه الرابع عشر، كان والده قد أقنع دومنيكو بأن يُعلن تلميذه رسامًا. يُعرف أن ميكيل انجيلو لم يستطع التوافق مع معلمه وكثيرًا ما كان يصطدم معه مما حذا به لينهي عمله لديه بعد أقل من سنة.، كما تدرّب أنجلو على النحت بإشراف أحد تلاميذ النحات الشهير "دوناتللو"

في عام 1489، طلب لورينزو دي ميديشي، حاكم فلورنسا بحكم الأمر الواقع، طلب من دومينيكو غرلانديو[2] أن يُرسل إليه أفضل طالبين في عهدته، فأرسل إليه الأخير كلاً من ميكيل انجيلو وفرانشيسكو غراناسي. خلال الفترة الممتدة من عام 1490 حتى عام 1492، التحق ميكيل انجيلو بالمدرسة الإنسانية التي أسستها أسرة ميديشي[3]لتدريس الفلسفة الإفلاطونية المحدثة، حيث تعلّم النحت على يد "بيرتولدو دي جيوفاني"، وتأثرت نظرته إلى الحياة وأنماط فنّه بآراء ونظريات الكثير من الفلاسفة

[1] ريتشارد تايمز حياة مايكل انجلو بوناروتي و اعماله هيئت ابو ظبي للثقافة و التراث المجمع الثقافي دار هلا للنشر و التوزيع 2007 ص 15

[1]

[2] ريتشارد تايمز المرجع السابق ص 15

والكتّأب المعروفين في ذلك الزمن، مثل: مارسيليو فيسينو، بيكو ديلا ميراندولا، وأنجلو بوليزيانو. خلال هذه الفترة، أتمّ ميكيل انجيلو العمل على نقش " سيدة الأدراج" (1490–1492) ومعركة القناطرة (1491–1492)، وقد كانت الأخيرة مبنية على فكرة اقترحها أنجلو بوليزيانو، وكلّفه بها لورينزو دي ميديشي. أدّى إعجاب بيرتولدو دي جيوفاني بعمل تلميذه أشد الإعجاب، إلى تولّد شعور بالغيرة عند زميل ميكيل انجيلو المدعو "بيترو توريغيانو"، فضربه على أنفه ضربةً قوية شوهت شكله، ويظهر هذا التشوه بشكل واضح في كل الرسومات الشخصية لوجه ميكيل انجيلو.

على الرغم من إنكار ميكيل انجيلو لفضل غيرلاندايو في تعليمه أي شيء إلا أنه من الواضح أنه تعلم منه فن الرسم الجداري حيث أن رسومه الأولية كانت قد أظهرت طرق ومناهج اتبعها غيرلاندايو. في الفترة الممتدة بين عاميّ 1490 و1492 أمضى وقته في منزل لورينزو دي ميديشي المعروف بلورينزو العظيم الراعي الأهم للفنون في فلورنسا وحاكمها. حيث كان المنزل مكان دائم لاجتماع الفنانين الفلاسفة والشعراء. ومن المفترض أن ميكيل انجيلو قابل وتعلم من المعلم الكهل بيرتولدو الذي كان قد تدرب مع دوناتلو فنان القرن الخامس عشر في فلورنسا.

أخذ ميكيل انجيلو ينخرط في معتقدات مجموعات النخبة الثقافية التي كانت تجتمع في منزل لورينزو شيئا فشيئا ويتبناها، فتزايد اهتمامه بالأدب والشعر، كما اهتم بأفكار تدور حول " النيوبلاتونيسم"، وهو نظام فلسفي يجمع ما بين الأفكار الإفلاطونية والمسيحية واليهودية ويدور حول فلسفة تعتبر أن الجسد هو مخزن الروح التي تتوق العودة إلى بارئها، وكثيرًا مافسر النقاد أعمال ميكيل انجيلو على أساس هذه الأفكار وخصوصا أعماله التي تصور الإنسان وكأنه يسعى إلى أفق حر يخلصه من السجن أو الحاجز الذي يعيشه.

كانت أمنية لورينزو دي ميديشي هي إحياء الفن الإغريقي واليوناني وهذا ما جعله يجمع مجموعة رائعة من هذه التحف التي أصبحت مادة للدراسة لدى ميكيل انجيلو،

ومن خلال هذه المنحوتات والرسوم، استطاع ميكيل انجيلو أن يحدد المعايير والمقاييس الحقيقية للفن الأصيل وبدأ يسعى ليتفوق على نفسه من خلال الحدود التي وضعها بنفسه، حتى أنه قام مرة بتقليد بعض الأعمال الكلاسيكية الرومانية بإتقان لدرجة أنه تم تداولها على أنها أصلية.

توفي لورينزو دي ميديشي بتاريخ 8 أبريل سنة 1492، فكان لوفاته أثر كبير على ظروف وحياة ميكيلانجيلو،[28] فقد خسر دعم وحماية بلاط آل ميديشي، فاضطر إلى مغادرة فلورنسا والعودة إلى منزل والده. خلال الأشهر التالية لعودته، قام ميكيل انجيلو بنحت مجسم خشبي للمسيح المصلوب (1493)، وأرسله هدية إلى كنيسة "القديسة مريم حاملة الروح القدس"، حيث سمح له رجال الدين فيها بإجراء تشريح ودراسة بعض الجثامين الموجودة في المستشفى الخاص بها.[29] خلال الفترة الممتدة بين عاميّ 1493 و1494، أحضر ميكيلانجيلو قطعة ضخمة من الرخام رغبةً منه في نحت تمثال عظيم للبطل الإغريقي الأسطوري هرقل، وقد أرسل هذه المنحوتة في وقت لاحق إلى فرنسا، حيث اختفت في وقت ما خلال القرن الثامن عشر.[23] بتاريخ 20 يناير سنة 1494، وبعد سقوط كميات هائلة من الثلوج، أصدر بييرو الثاني دي ميديشي أمرًا إلى ميكيل انجيلو بنحت تمثال كبير من الثلج، فكان من نتيجة هذا الأمر أن عاد الأخير إلى بلاط آل ميديشي.

لم تدم فرحة ميكيل انجيلو طويلاً، فقد أطيح بآل ميديشي في ذلك العام على يد جيرولامو سافونارولا بدعم من الفرنسيين، فغادر ميكيلانجيلو المدينة واتجه إلى البندقية، ثم انتقل إلى بولونيا،حيث عُهد إليه بإنهاء نحت التماثيل الصغيرة الموضوعة على تابوت القديس دومينيك، الذي كُرّست له الكنيسة. كانت الأوضاع في فلورنسا قد استقرت وهدأت بحلول أواخر عام 1494، فقد تعرّضت جيوش الملك الفرنسي شارل الثامن لخسائر فادحة نتيجة مقاومة الشعب الشرسة، فأمر بسحبها. بناءً على هذا، عاد ميكيل انجيلو إلى فلورنسا على الرغم من أنه لم ينل حظوة سافونارولا، الحاكم الجديد، فعرض خدماته على من بقي من آل ميديشي.

عمل ميكيلانجيلو خلال نصف عام أمضاه في فلورنسا، على نحت تمثالين صغيرين: الصبي القديس يوحنا المعمدان، وكيوبيد الراقد. يُزعم أن لورنزو دي ميديشي، الذي أمر ميكيل انجيلو بنحت تمثال يوحنا المعمدان، طلب منه أن يجعله يبدو وكأنه كان مدفونًا، أي مرّ عليه حين طويل من الدهر[4]، وذلك كي يرسله إلى روما بصفته منحوتة قديمة، ويبيعه بسعر عال. في جميع الأحوال، اكتشف الكاردينال رافائيل ريباريو، الذي اشترى المنحوتة من لورنزو أنها حديثة العهد، لكنه أعجب بنوعيتها ودقتها، حتى دعا ميكيل انجيلو إلى الذهاب لروما. استجاب ميكيل انجيلو لهذا الطلب، وغادر فلورنسا إلى روما، ويُعتقد أن نجاحه في بيع عمله خارج بلاده، بالإضافة للفتور الحاصل تجاهه في فلورنسا، هو ما دفعه للرحيل[5].

وصل ميكيل انجيلو إلى روما بتاريخ 25 يونيو سنة 1496، وقد بلغ من العمر 21 عامًا. وفي 4 يوليو من نفس العام، بدأ العمل على منحوتة جديدة كلّفه بها الكاردينال رافائيل ريباريو، ألا وهي منحوتة ضخمة لإله الخمر الروماني باخوس. غير أنه بعد الانتهاء منها، رفضها الكاردينال، فاشتراها أحد المصرفيين، واسمه يعقوب غالّي، ليضيفها إلى تماثيله المعروضة في حديقته الخاصة.

في شهر نوفمبر من عام 1497، طلب السفير الفرنسي لدى الكرسي الرسولي، طلب من ميكيل انجيلو الشروع في نحت تمثال أصبح فيما بعد أشهر أعماله، ألا وهو تمثال بيتتا، وأبرم معه عقدًا بذلك في شهر أغسطس من العام اللاحق. عاش ميكيلانجيلو في روما على مقربة من كنيسة "سيدة لوريتو"، وتفيد بعض القصص أنه أغرم بفيتوريا كولونا خلال هذه الفترة، والأخيرة كانت مركيزة بسكارا المعروفة بحبها للشعر. يعتقد البعض أنه خلال هذه الفترة أيضًا شرع ميكيلانجيلو في العمل على منحوتة لاوكون وأبناؤه، الموضوعة اليوم في متاحف الفاتيكان

[4] ريتشارد تايمز المرجع السابق ص 19

عاد ميكيل انجيلو إلى فلورنسا بين عاميّ 1499 و1501، وكانت الأوضاع تتغير في تلك الجمهورية بعد سقوط الكاهن رئيس فلورنسا، والمناهض للنهضة جيرولامو سافونارولا (أعدم عام 1498)، وبزوغ نجم الحاكم الجديد بيير سوديريني. وفي تلك الفترة طلب قناصل نقابة عمّال الصوف من ميكيل انجيلو أن يقوم بإنهاء مشروع غير تام أبتدأ في تنفيذه النحات المشهور أغسطينو دي دوكسيو من أربعين سنة، وهو تمثال ضخم يُمثل النبي داوود كتعبير عن حرية فلورنسا، وكان من المخطط وضعه في الساحة بالقرب من القصر العتيق. فاستجاب ميكيلانجيلو لهذا الطلب وأنهى التمثال الذي أصبح يعتبر أشهر أعماله عام 1504. تمّ نحت التمثال من قطعة رخام كبيرة مستخرجة من مقالع كرارا،وعلى الرغم من أنه كان قد تمّ العمل عليه قبل ذلك إلا أنه أكسب ميكيل انجيلو شهرته وصيته كنحات ذو مهارة حرفية عالية ومخيلة واسعة قادرة على تصوير الرمزية بأبهى الحلل.

خلال هذه الفترة أيضًا، قام ميكيل انجيلو برسم لوحة العائلة المقدسة والقديس يوحنا، المعروفة أيضًا باسم Doni Tondo، أو عائلة المنبر المقدسة،وذلك بمناسبة زواج أنجيلو دوني وماداليا ستروزي، وقد وُضعت هذه اللوحة خلال القرن السابع عشر في قاعة "المنبر" في متحف الأوفيزي، كذلك رسم لوحة السيدة والطفل مع القديس يوحنا والملائكة، الموضوعة اليوم في المتحف الوطني بلندن، حيث تُعرف "بسيدة مانشستر[6]"

كان مايكل أنجلو شخصًا متواضعًا غير مسرف في حياته الشخصية، فقد قال لتلميذه "أسكانيو كونديفي" Ascanio Condivi في إحدى المرّات: "مهما بلغ ثرائي من حد، فإني لطالما عشت، وسأعيش كالفقير". وقد قال كونديفي عن معلمه أنه كان لا يُبالي بالطعام أو الشراب، وإنه كان يأكل "بدافع الحاجة للغذاء عوض الشعور باللذة"، وغالبًا ما كان ينام بملابسه وحذائه حتى. يُحتمل أن تكون هذه العادات قد

[6]ريتشارد تايمز المرجع السابق ص 20

جعلت من مايكل أنجلو شخصًا يتجنبه الناس. يقول مؤرخ سيرته "باولو جيوفيو" Paolo Giovio أنه كان غريب الأطوار وسلوكه غير مألوف، وأن عاداته في المأكل والملبس تبعث على الاشمئزاز. يُحتمل أن مايكل أنجلو نفسه لم يُبال بما قاله الناس عنه، بما أنه كان شخصًا متوحدًا سوداويًا عُرف عنه تجنبه الاختلاط مع الأشخاص[7].

الصراع السياسي في اعقاب وفاة لورنزو العظيم قاد مايكل انجلو للفرار الى بولونيا، حيث واصل دراسته هناك ، وعاد الى فلورنسا عام 1495 لبدء العمل والنحت، وبدأ في وضع نماذج اسلوبه على روائع العصور الكلاسيكية القديمة .

وبعدها دعا الكاردينال الفنان مايكل انجلو الى روما، حيث سيعيش مايكل انجلو ويعمل بها لبقية حياته ، ولم يمض وقت طويل بعد نقل مايكل انجلو الى روما في 1498، حتي تعززت مسيرته الفنية من قبل كاردينال آخر، وهو ممثل الملك الفرنسي شارل الثامن، وفي هذا الوقت نحت مايكل انجلو اجمل ابداعاته "بييتا"، قام مايكل انجلو بالانتهاء من " بييتا " في اقل من عام واحد، في كنيسة قبر الكاردينال ، وتم نقل هذا التمثال خمس مرات منذ ذلك الحين، وهو الان في كنيسة القديس بطرس في الفاتيكان .

بحلول الوقت الذي عاد مايكل انجلو الى فلورنسا، كان قد اصبح نجم من نجوم الفن ، وتولى مهمة تمثال "ديفيد"، والذي عمل عليه اثنين من النحاتين مسبقا وقاموا بالتخلي عنه ، وهو عبارة عن قطعة مكونة من 17 قدم من الرخام ، وكان هذا التمثال لديه الكثير من التعبيرات التي عرضت الانسانية والشجاعة لمدينة فلورنسا .

رفع مايكل انجلو النقاب عن عمله "يوم القيامة" على الجدار الآخر من كنيسة سيستين في عام 1541 ، وكان هناك وقفة فورية احتجاجية غير مناسبة

[7] ريتشارد تايمز المرجع السابق ص 33

لقداسة هذا المكان، وكانت تدعي لتدمير اكبر جدار لهذا العصر ، وعلى الرغم من ان مايكل انجلو كان له عقل رائع ومواهب وفيرة اكسبته الاحترام والرعاية من الرجال الاثرياء والاقوياء في ايطاليا، الا انه كان له نصيب كبير من المنتقدين، وكان لديه شخصية مثيرة للجدل وكان سريع الغضب، مما ادى الى وجود العلاقات المنقسمة في حياته في كثير من الاحيان مع رؤسائه. ، فهو كان دوما يسعي لتحقيق الكمال ولكنه لم يتمكن من تقديم اي تنازلات[8] .

ونجد مايكل انجلو سقط في بعض الاحيان في نوبات من الكآبة، وتم تسجيل هذا في العديد من اعماله الادبية ، وكان في شبابه، موضع سخرية من زملائه الطلاب، وحصل على ضربة على انفه شوهته مدى الحياة ، وعلى مر السنين، كان يعاني من زيادة العيوب من قسوة عمله ، فكان يعاني من الاجهاد البدني الهائل دائما من اعماله كطلاء السقف لكنيسة سيستين ، كما انه تعرض الى الصراع السياسي في بلده الحبيب فلورنسا ايضا فكان له عداوة مع زملائه في فلورنسا ومن ابرزهم الفنان ليوناردو دافنشي، الذي كان يكبره بعشرون عاما .

وفاته:

تمنى مايكل أنجلو وقتما يموت أن يدفن في فلورنسا، إلا أنه توفي في 18 فبراير عام 1564 في روما بعد فترة وجيزة من المرض ، بعد ان قضى عيد ميلاده ال 89 في منزله في روما فاضطر أحد أولاد أشقائه بلف جثمانه بقماش ونقله ليلا في عربة ودفنه في كنيسة "كروس" بفلورنسا, وذلك خوفا من ممانعة أهالي روما، حيث قاموا بتبجيله قائلين "مايكل انجلو الاب وسيد كل الفنون،" وتم وضعه في كنيسة سانتا كروس مكانه المختار للدفن .

[8] ريتشارد تايمز المرجع السابق ص 98

وعلى عكس العديد من الفنانين، حقق مايكل انجلو الشهرة والثروة خلال حياته، ولديه ايضا تمييز غريب عن غيره حيث قام بنشر اثنين من السير الذاتية عن حياته كتبوهم جورجيو فاساري واسكانيو ، وقد قاموا كثيرا باتقان العمل الفني لمايكل انجلو لعدة قرون، واسمه اصبح مرادفا للاعمال الافضل في عصر النهضة الايطالية .

.

المبحث الثاني:

أسلوب وأعمال "مايكل آنجلو دي لودفيكو بوناروتي":

حين نتحدث عن اسلوب ميكل انجلو واعماله لا بد من العودة إلى الانطلاقة الفنية والإشارة إلى ما استقاه من محاجر رخام ستيناتو بالقرب من فلورنسا، التي باتت عالمه الأقرب.

وكما سبق ان أشرنا فقد بدأ منذ سن مبكرة استخدام الإزميل لتشكيل قطع نحتية بارعة الوجوه والأجسام، وفي عمر الثالثة عشرة أصبح تلميذا في مرسم الفنان دومينيكو جيرلانداىو، الذي اعتاد على تصوير القصص المقدسة في لوحاته بأسلوب بسيط ويومي، بعيد عن هالة القدسية المعتادة في تسجيل هذا النوع من المشاهد في اللوحات.

بَرع مايكل أنجلو في المهارات التقنية والحيل الفنية، بالإضافة إلى إتقانه فن الرسم، لكنه لم يتفق مع أسلوب أستاذه السهل المتداول، بل بدأ دراسة أساليب الأساتذة السابقين، أمثال جيوتو ومازاتشيو، ودوناتيلو في الأعمال الموجودة بكنائس فلرونسا.

بعد عام واحد مع أستاذه، هجره كما ذكرنا سابقا ليلتحق بمدرسة النحت في حدائق آل مديتشي التي تضم مجموعة من التماثيل اليونانية والرومانية القديمة، ومن خلال دراستها تعرف إلى أسرار تصوير حركة الجسم الإنساني بكامل آثارها على العضلات والعروق، وبدأ دراسة التشريح وتطبيق ما يتعلمه من خلال رسم نماذج بشرية حية.

بدأ مايكل أنجلو في حدائق مديتشي نحت أول أعماله: رأس تمثال جني الغاب "فون" الذي لفت الأنظار إليه، وكان سببا في دعوته من أمير فلورنسا الأمير لورنزو

للإقامة في قصره، مع كبار الأدباء والفنانين والفلاسفة الذين صاغوا فلسفة المذهب الإنساني في ذلك الوقت

ويبدو أن مايكل أنجلو كان يبحث دائما عن التحدي سواء كان تحدي جسدي أو عقلي، وأغلب المواضيع التي كان يعمل بها كانت تستلزم جهدًا بالغاً سواء كانت عبارة عن لوحات جصية أو لوحات فنية، وكان يختار الوضعيات الأصعب للرسم إضافة لذلك كان دائما ما يخلق عدة معاني من لوحته من خلال دمج الطبقات المختلفة في صورة واحدة، وأغلب معانيه كان يستقيها من الأساطير، الدين، ومواضيع أخرى.

كانت لدى مايكل أنجلو قدرة مذهلة على قهر العقبات التي وضعها لنفسه في صنع تحفه إلا أنه كثيرا ما كان يترك أعماله دون إنجاز وكأنه يُهزم بطموحهِ نفسه، وأنجز اثنان من أعظم أعماله النحتية وهما تمثال داوود، وتمثال بيتتا، العذراء وكان دون سن الثلاثين من عمره، وكانت أعماله الأخيرة من وحي واستلهام الديانة المسيحية مثل صلب السيد المسيح.

وخلال مسيرة عمله تعرف مايكل على مجموعة من الأشخاص المثقفين الذين يتمتعون بنفوذ اجتماعي كبير، وكانوا هم رعاته الذين سعى مايكل دائما لان يكون مقبولاً لديهم لأنه كان يعلم بأنهم الوحيدون القادرون على جعل أعماله حقيقة.[9]

وكان أنجلو يعتبر الفن عملا يجب أن يتضمن جهدا كبيراً وعملاً مضنياً فكانت معظم أعماله تتطلب جهداً عضلياً وعدداً كبيراً من العمال وقليلاً ما كان يفضل[10] الرسم العادي الذي يمكن أداءه بلباس نظيف، وتعتبر هذه الرؤية من إحدى تناقضاته التي جعلته يتطور في نفسه من حرفي إلى فنان عبقري قام بخلقه بنفسه.

[9] حسن الباشا تاريخ الفن : عصر النهضة في اوروبا دار النهضة العربية 1972 ص 92
[10] المرجع نفسه ص 94

وقام مايكل أنجلو في فترة من حياته بمحاولة تدمير كافة اللوحات التي قام برسمها ولم يبق من لوحاته إلا عدة لوحات ومنها لوحة باسم دراسة لجذع الذكر التي أكملها أنجلو عام 1550م والتي بيعت في صالة مزادات كريستي بنحو أربعة ملايين دولار، وكانت هذه اللوحة واحدة من عدة رسومات قليلة للأعمال الأخيرة لمايكل أنجلو الذي والتي تبدو أنها تمت بصلة إلى شخصية المسيح.

وكرس مايكل أنجلو الكثير من وقته للعمارة والشعر، وفي عام 1546م عينه البابا بولس الثالث معمارياً مشرفاً على "كنيسة القديس بطرس"، فعمل فيها دون أجر، لكنه لم يكمل المشروع وأكمله معماري آخر، وبعد عام 1538م صمم مايكل أنجلو تخطيطاً لميدان المركز المدني لروما والمبنى المواجه له، وكانت آخر أعماله التي أنجزها بعد أن بلغ الخامسة والسبعين من عمره، لوحات جصية في كنيسة القديس بول في الفاتيكان، كما كتب أنجلو العديد من القصائد الشعرية.

وبالرغم من اعتبار رسم اللوحات من الاهتمامات الثانوية عند أنجلو إلا أنه تمكن من رسم لوحات جدارية عملاقة أثرت بصورة كبيرة على منحى الفن التشكيلي الأوروبي مثل تصوير قصة سفر التكوين في العهد القديم على سقف كنيسة سيستاين، ولوحة يوم القيامة على منبر كنيسة سيستايت في روما.

ومايكل أنجلو كان الفنان الوحيد الذي تم كتابة سيرته على يد مؤرخين بينما كان على قيد الحياة حيث قام المؤرخ جورجو فازاري بكتابة سيرته وهو على قيد الحياة، ووصف فازاري أنجلو بذروة فناني عصر النهضة، حيث أثر على من عاصروه ومن لحقوه بتأثيرات عميقة فأصبح أسلوبه بحد ذاته مدرسة وحركة فنية تعتمد على تضخيم أساليب مايكل ومبادئه بشكل مبالغ به حتى أواخر عصر النهضة فكانت هذه المدرسة تستقي مبادئها من رسومات مايكل ذات الوضعيات المعقدة والمرونة الأنيقة، جمع في حياته بين أربعة من أهم الفنون, تميز في كل منهم على حدا,

فهو رسام ناجح.. ومعماري بارع.. وشاعر حالم, لكن أبرزهم إبداعا وحبا إلى قلبه هو فن النحت الذي أظهر فيه الجسد الإنساني بتفاصيله الدقيقة.

ولا شك أن ممارسة الفن منذ نعومة الاظافر " والخبرة المكتسبة في سن مبكرة في الرسم الجداري على امتداد عام من التدرب عند " دومينيكو غير لاندايو" الرسام المقتدر في الجص,. والسنوات التي قضاها في حدائق سان ماركو,و قيامه بدراسة تشريح الإنسان, بعد حصوله علي تصريح لدراسة الجثث, في سن السادسة عشرة, كل هذا صقل موهبته وأكسبه أسلوبه الخاص الذي تميز به والمؤهلات التي مكنته من التألق بين فناني عصره

وتجدر الإشارة أنه أنجز في هذا السن الصغير لوحتين من النحت البارز, الأولى عمل صغير للسيدة مريم تجلس على حجر الكنيسة, أما العمل الثاني فكان عن أسطورة معركة اللابيثيز للكائنات الخرافية, وقد قال أنجلو في مذكراته "بالفعل في السادسة عشر من عمري عقلي كان أرض معركة, التناقض بين الموضوعات و التكوينات ... واحد روحي، الشيء الممكن الآخر الذي احتفظته هذه الرغبات الملحة على حائط مرسمي لهذا اليوم ".

أقام أنجلو في منزل لورينزو دي ميديشي الشهير ب"لورينزو" راعي الفنون في فلورنسا وحاكمها عام 1490 - 1492, حيث كان هذا المنزل يضم شعراء وفلاسفة وفنانين, مما أتاح الفرصة له بالاحتكاك بهم, فتفجرت عنده موهبة جديدة وهي "الشعر", واقتنع بفكرة أن الجسد هو مخزن الروح الذي تتوق العودة إلى بارئها، وقد فسر الكثير من النقاد أعماله على أساس هذه الفكرة, وخصوصا الذي يصور الإنسان وكأنه يسعى إلى أفق حر يخلصه من السجن الذي يعيشه . ومن أهم الأشياء التي أثرت بأنجلو أثناء إقامته في منزل لورينزو, هي التحف التي جمعها دي ميديشي لإحياء الفن الإغريقي واليوناني, حيث كانت مادة دراسة له, يحدد بها المعايير والمقاييس الحقيقية للفن الأصيل, كما أنه قام بتقليد بعض الأعمال الكلاسيكية الرومانية بإتقان شديد.

درس مايكل أوضاع الجسد المختلفة وتحركاته ضمن البيئات المتنوعة, فجميع أعماله لم تخلو من الشكل الإنساني, وكان دوما ما يختار الأصعب ويحاول تنفيذه في تحدي, فأغلب موضوعاته التي عمل عليها كانت تستلزم جهدًا عضليا بالغاً سواء في لوحاته الجصية أو لوحاته الأخرى[11] أو تماثيله, كما دمج أنجلو بين الطبقات المختلفة في أعماله, التي ظهرت في شكل أسطوري سواء ديني أو موضوع آخر[12].

والجدير بالذكر أنه بعد انهيار أوضاع عائلة ميديشي بسبب الظروف السياسية عام 1494, وانتقاله إلى البندقية، بولونيا، ثم روما, قام بنحت منحوتة ضخمة تفوق حجم الإنسان الطبيعي بهرت روما بأكملها, وذلك في الفترة " 1496 – 1498", وهي عن باخوس السكير إله الخمر الروماني.

كان رجال الأعمال الأثرياء هم من يرعونه, وأيضا ذوي المكانة الاجتماعية القوية

كأعضاء الكنيسة وزعمائها, من ضمنهم البابا يوليوس الثاني، كليمنت السابع وبولس الثالث .في فترة من حياته دمر اللوحات التي قام برسمها, ولم يبق منها إلا القليل, منها لوحة دراسة لجذع الذكر التي أكملها آنجلو عام 1550, والتي بيعت في صالة مزادات كريستي بنحو أربعة ملايين دولار .

ذكر عن مايكل أنجلو أنه يتعامل بطريقة متعجرفة مع الآخرين، وكان غير راضيا عن منجزاته الشخصية, كما أنه اعتبر أن مصدر الفن أحاسيس داخلية متأثرة بالبيئة التي يعيش فيها الفنان، وأن لكل صخرة تمثالا مسكونا بداخله, ووظيفة النحات هو اكتشاف التمثال في ثنايا الصخر, ودوما ما كان يفضل النحت عن التصوير. هاجمه الرسام دومنكوس ثيوتو كوبوس الشهير باسم "إلجريكو" في إيطاليا, عندما رسم أنجلو على جدار كنيسة السكستين أشخاص عارية, حيث تقدم إلى البابا واقترح عليه أن تهدم اللوحة تماما على أساس أن يقوم هو برسمها بدلا

[11] حسن الباشا المرجع السابق ص 94
[12] المرجع نفسه ص 94

من مايكل بأشخاص غير عارية حتى لا تخدش الحياء, لكن الإيطاليون غضبوا كثيرا وطالبو بطرد الجريكو بسبب تطاوله على فنان إيطاليا العملاق .

2- مايكل انجلو والهندسة المعمارية، والشعر :

استمر مايكل انجلو في النحت والطلاء حتى وفاته، على الرغم من انه عمل على نحو متزايد في المشاريع المعمارية ، فنجد عمله من عام 1520 الى 1527 كان في المناطق الداخلية من كنيسة ميديشي في فلورنسا والتي شملت تصاميم الجدران والنوافذ والافاريز التي كانت غير عادية في تصميمها ، فادخل من خلالها مايكل انجلو اختلافات مذهلة على الاشكال الكلاسيكية .

وصمم مايكل انجلو ايضا القبة الايقونية لكاتدرائية القديس بطرس في روما وعلى الرغم من ان اكمالها جاء بعد وفاته الا انه كانت من افضل اعماله ، ومن بين اعماله الاخرى (تمثال لاحد الشخصيات ، قام بالانتهاء منه في عام 1515 ، الحكم الاخير عام 1534 ، الفجر والغسق عام 1533) .

ومن عام 1530 ، كتب مايكل انجلو القصائد ، والكثير منها يتضمن الفلسفة "الافلاطونية الجديدة"، فقد كان يؤمن بان روح الانسان، مدعومة بالحب والنشوة، التي كانت موضع نقاش مكثف بينما كان هو مراهقا يعيش في منزل لورنزو دي ميديسي ، وبعد مغادرته فلورنسا في 1534 لروما [13].

كتب مايكل انجلو ايضا العديد من الرسائل الغنائية لافراد عائلته الذين بقوا هناك ، وتوفى مايكل انجلو بعد مرض قصير في عام 1564 عن عمر يناهز 88 عاما، وهناك اعمال لم تكتمل كبييتا الذي بدأ النحت به في اواخر عام 1540 ولم يكتمل

[13] ريتشارد تايمز المرجع السابق ص 35

وهو في العرض في متحف ديل دومو، في فلورنسا، وهو ليس ببعيد جدا عن مكان دفن مايكل انجلو، في كنيسة دي سانتا كروس .

بدأ الاندفاع الشعري لمايكل انجلو مبكرا ، واعرب عن هذا في منحوتاته، ولوحاته والهندسة المعمارية التي قام بها ، بالشكل الادبي في السنوات الاخيرة من حياته ، وعلى الرغم من ان مايكل انجلو لم يتزوج قط، الا انه قد كرس حياته الى ارملة تقية ونبيلة اسمها فيتوريا كولونا ، وظلت صداقتهما عزاء كبير لمايكل انجلو حتى بعد موت كولونا في عام 1547 ، وفي عام 1532، وضع مايكل انجلو اهتمامه على احد النبلاء الصغار، توماسو

عمل مايكل انجلو على العديد من المشاريع، بما في ذلك مشروع طموح لقبر البابا يوليوس الثاني، ولكن كل هذا توقف عندما سُأل مايكل انجلو التحول من نحت اللوحة لتزيين سقف كنيسة سيستين ، وكان هذا المشروع يعتبر هو مشروع الخيال بالنسبة له ، فقد سرح كل مساعديه الذين لا يراهم اكفاء، وقام بالانتهاء من السقف الذي كان يقيس 65 قدما وحده، وانفق ساعات طويلة على إنجاز ذلك العمل في 31 اكتوبر 1512 .

وعلى الرغم من انه استمر في النحت والرسم طوال حياته، الا انه سرعان ما تحول تركيزه نحو العمارة ، وواصل مايكل انجلو العمل على قبر يوليوس الثاني على مدى العقود القليلة القادمة ، كما انه صمم مصلى ميديشي ومكتبة لورانس التي كانت تقع مقابل كنيسة سان لورينزو في فلورنسا وكانت تقوم بايواء جميع كتب ميديشي، وتعتبر هذه المباني نقطة تحول في التاريخ المعماري، وتم تمجيد مايكل انجلو في هذا المجال فكان هو المهندس الرئيسي لكاتدرائية القديس بطرس في 1546[14] .

[14] سلامة موسى تاريخ الفنون و اشهر الصور دار المحرر الادبي 1999

يتميز أسلوب أنجلو في النحت بالتحديد والدقة وتوضيح الإيماءات، وكانت سيطرته على الشكل والرؤية واضحة بقوة، حتى إن منحوتاته كانت ذات قدرة بالغة على النفاذ إلى المشاهدين، بكل تفاصيلها التي لم يغفلها مايكل أنجلو.. وهنا بعض أهم المنحوتات التي تركها للعالم.

3- أهم أعماله

تمثال عذراء الدرج عام 1490:

التمثال موجود حاليا في كنيسة القديس بطرس بالفاتيكان، ويعد أول عمل نحتي من الرخام لمايكل أنجلو يجمع بين شخصيتين بالحجم الطبيعي في مجموعة واحدة، متمثلين في المسيح في حِجر أمه، وبالرغم من تلك الوضعية الصعبة، نجح مايكل أنجلو في ضم جسديهما في تآلف وانسجام دون أي تشوهات نحتية أو زوايا حادة.

صوّر مايكل أنجلو السيدة مريم وهي تحتضن جسد المسيح الذي شكلّه على غرار آلهة الإغريق، وتظهر خطوطه كاملة من مختلف زوايا الرؤية، بكتف مرفوع إلى أعلى ورأس متدلية إلى أسفل، وهو ما جعله رمزا فريدا في إثارة الشفقة دون أن تبدو عليه مظاهر الألم[15].

أما العذراء فلم يجعلها تبكي شأن أمهات الأرض، بل جعل وجهها حزينا صامتا مع يد يسرى مستسلمة، لكن الجسد بالكامل ما زال يحتفظ بالوضعية التقليدية معبرا عن العذراء بكامل جلالها.

[15] سلامة موسى المرجع السابق ص 65

تمثال موسى عام 1515:

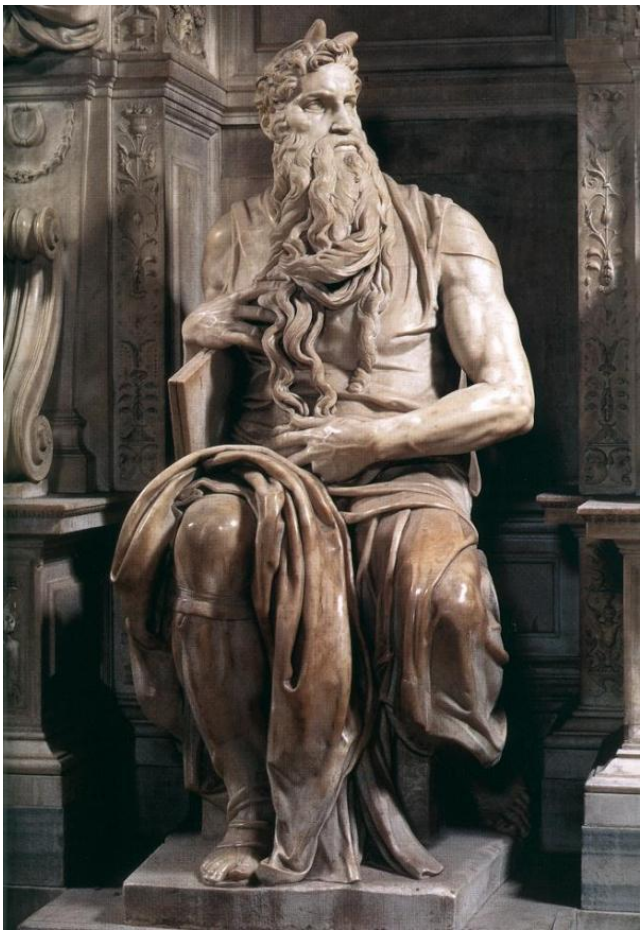

التمثال تظهر فيه سمات واضحة من أسلوبه المبكر الذي يفرط في تشكيل الطيات والكسرات، بالإضافة إلى ظهور واضح لأسلوبه الأحدث الذي يهتم فيه بإبراز شكل الجسم الإنساني، دون الصقل اللامع الذي يخلق أضواء معكوسة شديدة التأثير على المتفرج.

يشير نقاد الفن ومؤرخوه إلى أن موقع التمثال الحالي في كنيسة القديس بطرس بروما، لا يتجلى فيه الإيحاء الذي انطوى عليه هذا التمثال، خاصة عند النظر إليه

من زواية مائلة، بسبب وجوده في كوة شديدة الضيق بالقياس إلى حجمه الضخم. وتم إنجازه في صورة البابا يوليوس "الرهيب"، مُشرع القوانين في ذلك الوقت، كأنه بركان بشري يتهدد العصاة، خاصة بجلسته التي تشبه جلسة قاض فوق منصة القضاء[16].

مجموعة "لاوكون وأبناؤه" عام 1855:

تجلت رغبة مايكل أنجلو في مكافحة الشكل المتداول لمنحوتات عصره من خلال صياغته موضوع الأسرى والمغلولين الذي يعد موضوعا إغريقيا قديما، لكنه أعاده برؤية جديدة في المجموعة النحتية "لاوكون وأبناؤه" المعروضة حاليا في الفاتيكان، والتي تصور صراع لاوكون -كاهن أبولو- ضد الأفاعي الضارية التي أطلقتها الآلهة المناهضة له ففتكت به مع أبنائه.

من خلال تماثيل الأسرى المقيدين، يؤكد مايكل أنجلو على إبراز العضلات المتوترة بصفتها باعثة للحركة المهددة بالتخلص من الأغلال، ويتجلى الانفعال بقوة في

[16] [16] سلامة موسى المرجع السابق ص 69

أجسادهم التي تكافح للتحرر من الأفاعي التي تحاصرها، لذا جاءت الوجوه تحمل تعبيرات درامية مبالغا فيها.

كان أحد أهم أهداف مايكل أنجلو في الرسم هو تسجيل أقصى درجات الحركة في أضيق مساحة متاحة، مما يؤكد على المعنى التشكيلي الحقيقي لتطويع الصورة، ولم يكن غير الجسد الإنساني في نظره يستحق التمثيل والتسجيل، وكان عنصر الحركة والقيمة اللمسية صفتان فنيتان لا غنى عنهما في تمثيل شخوص مايكل أنجلو، الذي كان يعتبر العري هو الطريقة الوحيدة لملاحظة توتر العضلات وتفاصيل البشرة وإيماءات الجسد.. وهنا بعض أهم لوحاته[17].

ومن أشهر أعماله تصوير قصة سفر التكوين في العهد القديم على سقف كنيسة سيستاين في الفاتيكان, والتي أنجزها فيما بين عام 1508 و 1512، وتمثال بيتتا العذراء تنتحب حيث صور السيد المسيح - وفقا للمعتقد المسيحي - تحتضنه أمه السيدة مريم بعد إنزاله عن الصليب, وكذلك لوحة يوم القيامة على منبر كنيسة سيستايت في روما, التي تتحدث عن نبوءة عودة السيد المسيح قبل نهاية العالم ضمن مشهد صوره للمسيح وهو يقوم بتوجيه ضربة للشيطان, بينما يده اليسرى تطلب الرحمة والمغفرة له، بجانبه السيدة مريم تنظر للحشود الغفيرة المنبثقة من القبور جميعهم من الكهنة والصالحين، وقد صورهم مايكل آنجلو عراة وبكميات ضخمة . كما يعد تمثال داوود من أفضل أعماله والذي يصور قصة ديفيد وجولياث من العهد القديم, فيقوم الشاب ديفيد بقذف صخرة تجاه العملاق جولياث ليقتله [18].

نحت على قبر يوليوس الثاني منحوتة وضعت لاحقا في نهاية كاتدرائية القديس بطرس في روما, كما قام بعمل واجهة كنيسة القديس لورينزو في فلورنسا الذي صورها في شكل بناء من طبقتين رخاميتين تدعمان ما يقارب من أربعين منحوتة

[17] [17] سلامة موسى المرجع السابق ص 70

[18] ريتشارد تايمز المرجع السابق ص100

وتمثال, أيضا بنا غرفة المقدسات "1519 – 1934"ا[19]لتي صممت لاستيعاب قبور القادةً، وأضاف إلى أعمال الكنيسة مشروع المكتبة الأنيقة وذلك في عام 1524 – 1534.

كما تم تكليف أنجلو بإكمال تصميمات كاتدرائية القديس بطرس الذي تم تكليف دوناتو برامانتي سنة 1506 بعملها, وبعد أن توفى توالى عدد من المعماريين على بناء هذه الكاتدرائية, وفي النهاية وصلت إلى مايكل آنجلو الذي قام بتعديل تصميمات برامانتي [20].

بينما بدأ أنجلو العمل على تصميمات ساحة كامبيدوجليو البرلمان عام 1539 ولكنها أكملت فيما بعد على يد الاخرين .

سقف كنيسة سيستين:

تعتبر من أشهر أعمال الفنان وهي عبارة عن لوحة جدارية مذهلة مرسومة على سقف كنيسة سيستين في مدينة الفاتيكان، وقام البابا يوليوس الثاني بتكليف مايكل انجلو برسمها وتم إنشاؤها بين عامي 1508 و 1512، وهذا العمل يعد من أعظم أعمال عصر النهضة، وقد كان مايكل أنجلو مترددًا في تنفيذ ذلك المشروع ، حيث كان يرى نفسه كنحات أكثر من كونه رسام ، ولا يزال هذا العمل يأسر كل من يقوم بزيارة كنيسة سيستين.[21]

20 ريتشارد تايمز المرجع السابق ص 98

سلامة موسى تاريخ الفنون و اشهر الصور 2012 ktab INC

عذاب القديس أنتوني:

توجد اللوحة في متحف كمبيل للفنون في ولاية تكساس، وتعتبر أول لوحة معروفة لمايكل انجلو حيث يعتقد أنه قام برسمها وهو في عمر 12 أو 13 عامًا فقط، وقد استند إلى نقش الرسام الألماني مارتن شونكاور في القرن الخامس عشر، وتم إنشاء كتاب "عذاب القديس أنطونيوس" تحت إشراف صديقه الأكبر فرانشيسكو غرانكي، وهو من تأليف بعض الفنانين وهي أحد القطع المميزة التي تم تصميمها بشكل إبداعي على النقش الأصلي.[22]

[22] سلامة موسى المرجع السابق ص 111

الدينونة الأخيرة:

هي عمل آخر لا يقل شهرة عن اعماله الأخرى وتقع اللوحة داخل كنيسة سيستين، وتظهر على جدار مذبح الكنيسة ويتم تصنيف هذا العمل بالذات كواحد من أكثر القطع تعقيداً لمايكل أنجلو، وهو يصور الحكم النهائي للإنسان وكان في

البداية مثيراً للجدل في تصويره للعري، وقد أدان مجلس ترينت اللوحة الجدارية في 1564 وأمر مانرست بتغطية أجزاء معينة تم اعتبارها فاحشة[23].

صلبان القديس بطرس"

قام مايكل أنجلو برسم هذه اللوحة في آخر حياته، حيث كان يقيم في قصر كابيلا باولينا في الفاتيكان وكان قد كلفه البابا بولس الثالث في عام 1541 يذلك العمل وركز مايكل أنجلو على وفاة القديس، وتم ترميم اللوحة لمدة خمس سنوات بقيمة 3.2 مليون يورو بدأ من عام 2004، ويعتقد الباحثون أن الشخص الأزرق الذي يرتدي عمامة في الركن الأيسر العلوي من اللوحة هو في الفنان نفسه ، وإذا

[23] سلامة موسى المرجع السابق ص 113

كان هذا صحيح فإن هذا يجعل هذه اللوحة الصورة الذاتية الوحيدة التي رسمها مايكل أنجلو.[24]

معركة كاسكينا:

معركة كاسكينا هي عمل آخر لمايكل انجلو لكنه من الاعمال الغير مكتملة، وتم تكليفه بهذا العمل من قبل بييرو سوديرني ، وهو رجل دولة في جمهورية فلورنسا، وهي لوحة جدارية كان من المقرر أن يزين الجدار المقال ليوناردو دا

[24] سلامة موسى المرجع السابق ص 117

فينشي وتصوير معركة أنغياري العظيمة، و لا تزال لوحة مايكل أنجلو قائمة على الرسوم التي رسمها تلميذ مايكل أنجلو، وتم تدمير النسخة الأصلية من الرسوم بشكل متعمد من قبل أحد منافسي الفنان، وتمثل اللوحة معركة بين فلورنسا وبيزا في عام 1364 [25].

[25] سلامة موسى المرجع السابق ص 120

تحويل شاول:

رسم مايكل انجلو هذه الجدارية داخل قصر الفاتيكان، وقد استلهم مايكل أنجلو موضوع لوحة جدارية من أحد مواضيع الكتاب المقدس، ولم يتم استقبال هذه اللوحة من معاصري الفنانين ، حيث استخدم مايكل أنجلو اسلوب يسمى التوبيخ لكي يستفيد من التباين والتصوير المصطنع للجمال البشري، وقصة شاول هي قصة معروفة للكثير من المسيحيين وهو سياسي ديني يهودي شهد المسيح وغير اسمه إلى بولس[26] .

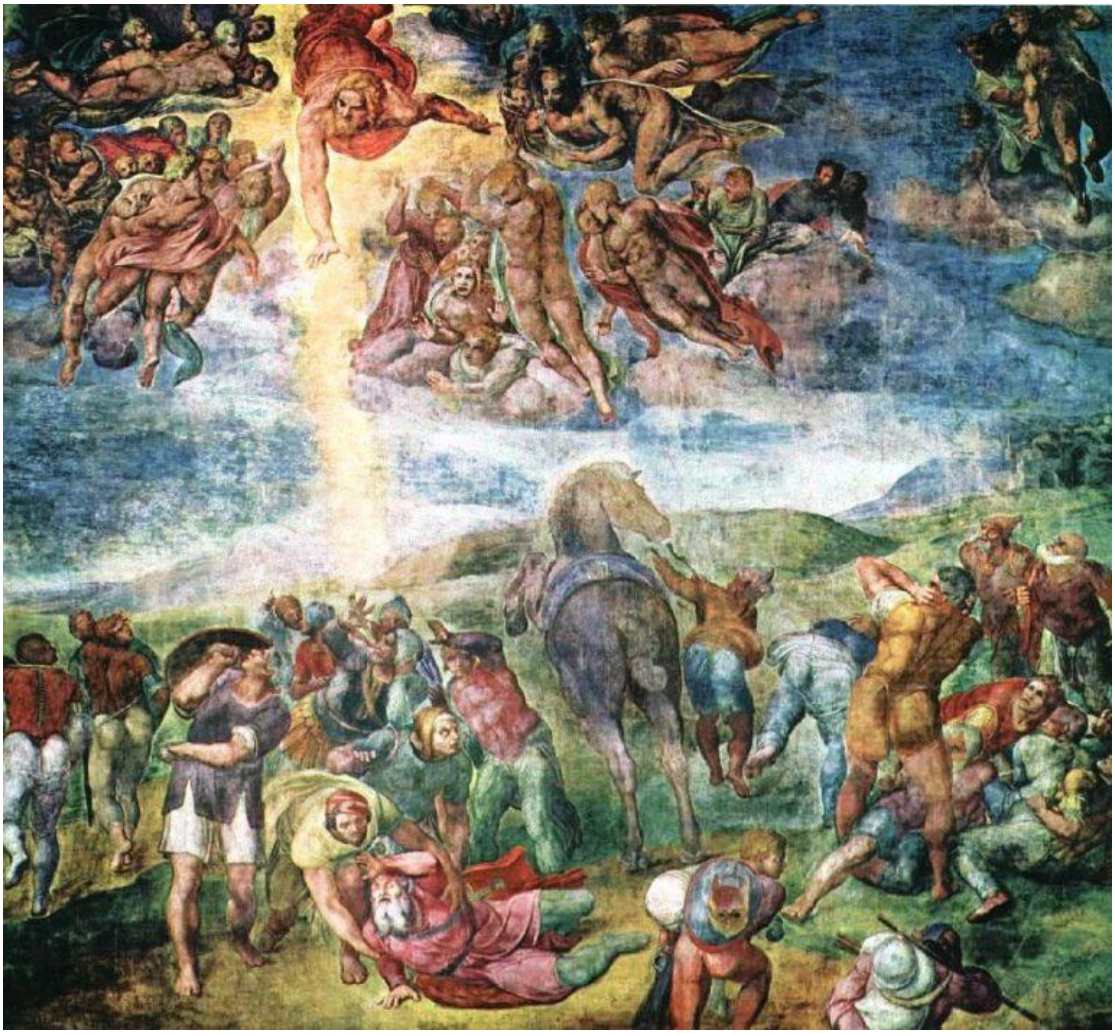

[26] سلامة موسى المرجع السابق ص123

مادونا والطفل مع القديس يوحنا والملائكة:

ومعروفة أيضا باسم مانشستر مادونا ، وتقع اللوحة في المعرض الوطني في لندن، وقد ظهرت اللوحة لأول مرة في معرض كنوز الفن في مانشستر في عام 1857، لذلك أصبحت تعرف باسم "مانشستر مادونا"، ويدور موضوع اللوحة حول مريم العذراء والطفل يسوع الذي يقع بين ابن عم المسيح القديس يوحنا المعمدان، ويدور حول رحلة العائلة المقدسة إلى مصر وفي اللوحة العديد من العناصر .[27]

المخطوطة الأخيرة:

اكتشفت المخطوطة الأخيرة لميكيلانجيلو الخاصة بقبة كاتدرائية القديس بطرس، والمرسومة بالطبشور الأحمر، اكتشفت في أرشيف الفاتيكان بتاريخ 7 ديسمبر سنة 2007. تُعدّ هذه المخطوطة إحدى أندر المخطوطات في العالم على الإطلاق، وذلك لأن ميكيلانجيلو قام بحرق كل الرسومات والمخطوطات التي وضعها خلال حياته في السنوات الأخيرة من عمره، ويظهر فيها مخطط جزئي لشعاع أحد أعمدة قبة الكاتدرائية

الأعمال المُختلف على نسبها إليه:

ينسب بعض المؤرخين والخبراء عدد من الأعمال الفنية إلى ميكيلانجيلو على الرغم من أن هذا ليس مؤكدًا، ومن تلك الأعمال المنسوبة إليه: منحوتة "باليسترينا بييتا"، لوحة سيدة مانشستر، ولوحة عذاب القديس أنطونيوس، المملوكة من قبل متحف كيمبل للفنون بالولايات المتحدة، بالإضافة لمنحوتة لكيوبيد "أعيد اكتشافها" في السفارة الفرنسية بنيويورك سنة 1996.

[27] سلامة موسى المرجع السابق ص 125

المبحث الثالث : قراءة في أعمال ميكل أنجلو

1 من المنظور الديني:

إن المتمعن في أعمال ميكل انجلو يلاحظ تجرؤ الفنان على توظيف العري حتى في أكثر الأماكن قداسة في المنظور الغربي المسيحي بطريقة أثارت استياء ونقد رجال الدين الذين أمروا بتغطية الأجزاء التي تخدش الحياء في صور العري ، علما أن الكتاب المقدس سواء العهد القديم أو العهد الجديد أي التوراة والإنجيل يوجد بهما نصوص تخدش الحياء لدرجة الحجل من قراءتها جهرا تضم عبارات ماجنة وجنسية بل وتنسب الفاحشة وزنا المحارم حتى لبعض الأنبياء عليهم السلام [28] وبالتالي "فإن تحريف الكتب السماوية من طرف أحبار اليهود ورهبان النصارى نجم عنه تشريع الانحلال الخلقي وتفشي الرذيلة والفاحشة باسم الدين ومن المتناقضات ان يستاء رجال الدين النصارى من رسومات هذا الفنان المتشبع بالفكر المسيحي المحرف حتى النخاع ، وكل ما فعله الفنان أنه استبدل في التعبير عن نصوص الإنجيل المحرف الريشة بدل القلم الذي حرف به الرهبان الكلم عن مواضعه فوصف بالصورة ما وصفته نصوص الإنجيل المقدس ليصطدم رجال الدين بمشاهد تخرج ما ووري في طيات الكتاب المدنس إلى جدران الكنائس فبهت الذي كفر وخسئ طرفه وتذمر وأمر بستر سوءات الصور وهي ما خطت يد البشر

[28]- أن النبي لوط عليه السلام زنى ببناته (استغفر الله) والقصة وارده كاملة في التكوين 19 عدد30-38.

أن النبي داوود زنى بزوجة أوريا الحثي وقتله غدراً وحيلة (استغفر الله) كما في سفر صموائيل الثاني 11 عدد1-27

حزقيال:23 عدد34

حزقيال:16 عدد25

أمثال5 عدد3

حزقيال:16 عدد7

وقالوا هو من عند العزيز المقتدر سبحانه رب العزة عما يصفون فويل لهم مما كسبت أيديهم وويل لهم مما يزعمون "[29]

والمعروف أن الفنان يجسد صورة الإله بالمنظور المسيحي في صورة شيخ هرم طاعن في السن ويجسده أيضا في صورة بشر على أساس أنه هو أيضا عيسى انطلاقا من المفهوم المسيحي المحرف عن الله سبحانه وتعالى عما يصفون ففي ديانة التثليث الصليبية الله ثالث ثلاثة والثلاثة واحد فهو الأب والإبن وروح القدس أي ان الله له ولد وهو عيسى وهو نفسه عيسى وهو روح القدس ايضا والثلاثة واحد جوهر واحد وثلاثة اقانيم على حد زعمهم بينما الله في الإسلام هو واحد وسيدنا عيسى نبيه وعبده

يقول الله تعالى في محكم تنزيله في سورة المائدة :

لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ (72) لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (73[30])

وبالتالي فإن الموضوعات المستلهمة من القصص الديني المسيحي المحرف من الأناجيل المختلفة هي موضوعات تجسد الشرك من جهة وتقدم صورا نقيمها بمنظورنا الإسلامي أنها مهينة للمسيح الذي نقدسه ونوقره بصفتنا مسلمين لكونه نبيا جعله الله مباركا وبرا بوالدته يكلم الناس في المهد وكهلا يبرئ الأبرص والأكمه ويحيي الموتى بإذن الله لم يقتل ولم يصلب بل شبه لهم بينما يهينه المسيحيون مع أنهم يعتبرونه آلها [31] وهنا ندرك مدى استهتار عقيدة التثليث الصليبية بكل

[29] قجال نادية : مذبوع بيداغوجي دروس مادة المدارس الفنية ماستر نقد الفنون التشكيلية 2018
[30] القرآن الكريم سورة المائدة الآية 72- 73
[31] ينظر قجال نادية قصة إسلام الرسام الفرنسي إيتيان دينيه

المقدسات واجترائها عليها ويتجلى هذا للعلن من خلال التصاوير التي تزين الكنائس ويتجلى هذا بطبيعة الحال في لوحات الرسام ميكيل انجلوا رغم كل ما بلغته من إتقان في فن التصوير غير أن الموضوع ينفر منه الجمهور المسلم لما يتضمنه من تحريف للدين وشرك ومجون باسم الدين وخلاعة من النص الإنجيلي الذي خطه الرهبان الذين اشتروا به دراهم معدودة ‘

و يتكرر موضوع الصلب الذي يعتبره المسيحيون فداء لكل البشر من الخطيئة التي الحقهم بها سيدنا آدم على حد زعمهم حين أكل من الشجرة التي حذره الله من الاقتراب منها وأنه طهر كل المسيحيين من جميع الخطايا بالدم الذي سال على الصليب ويبشر الجميع بدخول الجنة المذنبين والمتقين على حد سواء [32] فيصور جثة المسيح في مخيالهم شبه مجرد من الثياب على الصليب وآثار التعذيب بادية على جسده النحيف بينما نعلم من القرآن الكريم أنهم لم يقتلوه ولم يصلبوه ولكن شبه لهم ,

" إن الفكر الصليبي المنحرف هو خلفية موضوعات ميكيل أنجلو وغيره من الفنانين الذين كرسوا مواهبهم لتزيين الكنائس وبالتالي فإن تحليل الأعمال الفنية المستقاة من الإنجيل من حيث الموضوع لا يتطابق عند القارئين المسلم والمسيحي وقد نجد الكثير من القراءات لكتاب عرب مسلمين ممن طغت عليهم التبعية الثقافية باسم علم الجمال والابتعاد عن الذاتية وتذوق الجمال غير أننا لا يمكن البتة أن نسلخ ما تشبعت به قناعتنا من مبادئ وقيم إسلامية وعلم التوحيد من قراءتنا إذ لا بد من الإشارة إلى القبح الكامن في الموضوع من حيث الاجتراء على حدود الله والاجتراء على المقدسات باسم المقدسات نتيجة التحريف والضلال الذي غرقت به الكنيسة ولا بد من الإشارة إلى أن المسيحية في بداياتها منعت كل أشكال التصوير التشبيعي في الكنائس لتجنب الوثنية في كل مظاهرها ويعتبر تجسيد الذات الآلهية في هيئة بشر الوثنية بعينها وهو ما يولد نفورا لدى المتلقي المسلم من هذه

[32] ينظر قجال نادية قصة إسلام الرسام إيتيان دينيه

المواضيع ناهيك عن العري الذي نفر منه الرهبان أنفسهم امام أعمال ميكل " [33]كما آشرتا سابقا

2من حيث التقنية والبناء

يجمع العارفون بالفن على مهارة وقدرة الفنان ميكل انجلو على الرسم والنحث ضمن الفن التشبيهي مما جعل نجمه يلمع في عالم الفن التشكيلي وبالتمعن في دراسته للجسم الإنساني تتضح قدرته على تمثيل تفاصيل تشريح جسم الإنسان وتمثيل المادة تجسيد الملمس ودراسة التدرجات اللونية والمنحنيات الظلية وقوة البناء والتكوين والبراعة في تقسيم الفضاء وترتيب العناصر بشكل عام

وتتجلى مهارة الفنان النحات والرسام ميكل انجلو أيضا في القياسات والنسب وعلى ذكر القياسات والنسب تجدر الإشارة إلى الخلل في النسب الملاحظ في تمثال

بييتا العمل الفني المشهور الذي يجسد السيدة مريم تحتضن جثة ابنها المسيح بعد صلبه حسب مزاعم المسيحية المحرفة والتمثال موجود بكاتدرائية القديس بطرس مدينة الفاتيكان ويكمن الخلل الملاحظ في القياسات والنسب في صغر حجم الجثة مقارنة بحجم تمثال الأم حيث بدت وكأنها تحتضن طفلا وهذا يتناقض مع لوحة دفن المسيح التي يظهر فيها ثقل الجثة من خلال الرجلين وهما يحملانه بجهد جهيد وتؤكده عضلاتهما المشدودة وحركاتهما وملامح التعب وتعد لوحة "دفن المسيح" عام 1500م من اللوحات النادرة التي لم يكتمل إنجازها ، وهي تعرض حاليا في المتحف الوطني بلندن، وفيها يمكن للمشاهد المتخصص دراسة تقنيته

في تكوين وبناء اللوحة ، منذ وضع الخطوط الأولية حيث يستخدم أقل قدر من الخطوط التحضيرية، بينما يبدو الشكل الكامل للمسيح (ماشبه لهم) أقرب للرخام المصقول. وتمثل الشخصيات في الخلفية واحدا من المشاهد التصويرية الضخمة التي اعتاد مايكل أنجلو أن يرسمها على السقوف والجدران، حيث تنسجم الألوان وتتناعم معا، بالرغم من انعزال كل لون في كتلة لونية منفصلة.

إذن على عكس منحوتتة بييتا تتعاون على حمل جسد المسيح الشخوص الموجودة في اللوحة، وهم: يوسف الرامي والمريمات الثلاث (مريم العذراء، وسالومي،

[33] ينظر قجال نادية مطبوع بيداغوجي دروس المدارس الفنية ماستر نقد الفنون

ومريم المجدلية)، والقديس يوحنا الإنجيلي.بينما تتمكن الام من حمل نفس الجثة بمفردها على ركبتيها كحمل طفل صغير

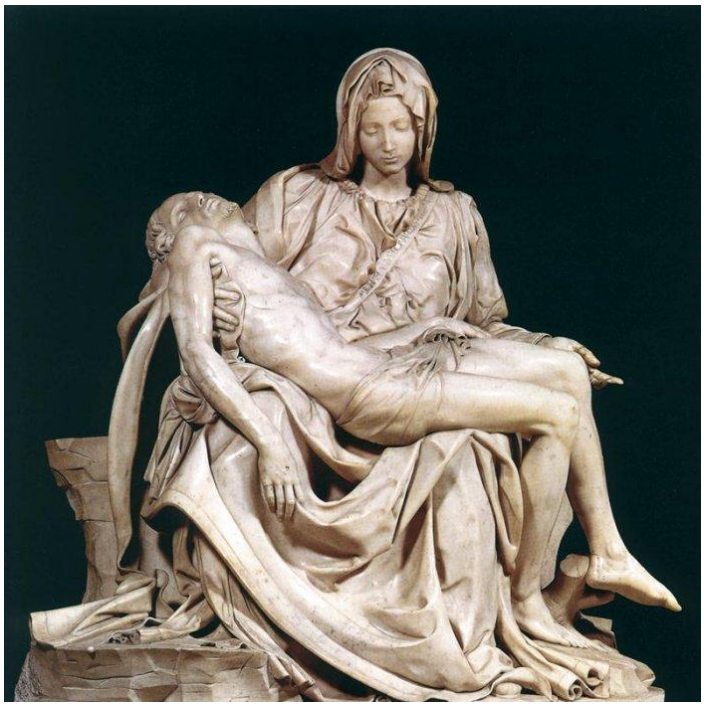

تمثال بييتا

دفن المسيح

وتجدر الإشارة أن الأعمال السابقة للموضوع نفسه جرت العادة أن يتم تصوير جسد السيدة مريم هزيلا صغيرا مقارنة مع جسد السيد المسيح فتصبح الصورة ركيكة وغير منطقية، كما أن المبالغة الهائلة في تصوير جروح السيد المسيح سعيا لاستثارة عواطف المشاهد كانت غير مبررة[34].

وهنا يتضح ان الخلل في القياسات ربما كان مقصودا للتعبير عن القوة التي تحلت بها الأم مريم في تقبل المصاب الجلل في رمز لعظمة الام مريم التي قدمت ابنها فداء لتطهير البشر من خطيئة أدم (استغفر الله) وهنا أيضا نشير إلى متناقضات الكنيسة التي تعتبر عذاب المسيح الذي هو نفسه الرب تضحية من اجل البشر وكأن الرب لا يمكنه الغفران لمن يشاء وهو موضوع ذو شجون أوسع من ان نتطرق له في هذه الدراسة يكاد السماوات يتفطرن أن دعوا لله ولدا فهو احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا أحد ولم يصلب ولم يدفن بل شبه لهم ورفعه الله إليه سبحانه وتعالى والسلام على سيدنا عيسى وعلى أمه سيدتنا مريم وكبرت كلمة تخرج من افواههم وساء ما يصفون وما يجسدون بتماثيلهم وصورهم ونصوصهم

إذن ونحن نتحدث عن التنفيذ والقياسات والنسب من الواضح ان ميكل انجلو شذ بقياساته عن القياسات المعهودة في وصف هذا المشهد المقدس في ديانة التثليث الصليبية حيث ركز على الملامح الصامتة للأم وهي تنظر نحو ابنها المضرج بالدماء نظرة شديدة الحزن ، دون ان يبرز الجروح التي ألمت بالمسيح (من شبه بالمسيح) ليحقق تفاعل المتلقي المسيحي مع هذه المنحوتة و يحرك مشاعره كما أراد مايكل آنجلو. كما استخدم الايماءات بدلاً من استخدام الجروح سعيا منه لاستثارة العواطف والمشاعر، حيث تشد الأم انتباه المتلقي المسيحي إلى ابنها المتوفى بواسطة يدها اليسرى، في حين تلتفُ يدها اليمنى لتعانق ابنها برقة، رافعة ساعده قليلاً مما ايجعل يده ممتدة مرتخية دون حراك[35].

[34] ينظر تمثال بيتا https://ar.wikipedia.org/wiki/ تمثال بيتا ويكيبيديا
[35] ينظر تمثال بيتا المرجع السابق

وهكذا صوّر مايكل أنجلو السيدة مريم وهي تحتضن جسد المسيح (وفق المعتقد المسيحي المحرف) مثل آلهة الإغريق، وتظهر خطوطه كاملة من مختلف زوايا الرؤية، بكتف مرفوع إلى أعلى ورأس متدلية إلى أسفل، وهو ما جعله رمزا فريدا في إثارة الشفقة بالمنظور المسيحي دون أن تبدو عليه مظاهر الألم[36].

ولعل السبب في تلك القياسات والبناء .يرجع إلى المحراب الضيق الذي خصص لوضع المنحوتة الرخامية مما يفسر صقل النهايات و نحت اللباس بشكل متقن حتى يمكن رؤيتها بوضوح من موقعها. من النادر حقاً أن نرى في أعمال مايكل آنجلو مثل إتقان هذا العمل ومدى التفاني الذي حظي به، حيث يخلو من اي تشوهات نحتية أو زوايا حادة. [37] نتكلم بنظرة تقنية بحتة بغض النظر عن مضمون الموضوع الذي تنفر منه نفس كل مسلم يرى بوضةح ما تتخبط فيه الكنيسة وفناتوها من ضلال

والجدير بالذكر أن . موضوع بيتتا كان من المواضيع الأ ثيرة لدى مايكل آنجلو في أيامه الأخيرة حيث كرر نحت الموضوع نفسه . الأول بيتتا الفلورنسية - 1547) (1555 ، والثاني أدرته المنية قبل إنهائه [38]

وفي الختام يمكننا القول أن الفنان ميكل انجلو يعد نموذجا ومدرسة من حيث التقنية ويعد من المع الفنانين بالمنظور الغربي الصليبي وتقييم الجمال لكن بمنظورنا نحن المسلمون لا يمكننا إغفال القبح الكامن في الموضوع من حيث الاجتراء على المقدسات باسم الدين انطلاقا من التحريف الذي طال الإنجيل والتوراة ومن المؤسف حقا أن تهدر مثل هذه المواهب في تكريس الوثنية التي تجسد الذات الإلهية في شكل بشر وتتخذ من العري معيارا جماليا وتتجرأ على تمثيل الشخصيات المقدسة في مشاهد لا يقبلها أي مؤمن موحد

[36] سلامة موسى المرجع السابق ص 65

[37] ينظر المرجع نفسه

[38] تمثال بييتا المرجع السابق

ولابد من التأكيد أن دراسة الفن الغربي لا يعني بالضرورة وضع القيم والمبادئ جانبا للخوض في تحليل الاعمال الفنية وتذوقها بل يجب الانطلاق من المبادئ والمسلمات الدينية لضبط بوصلة أي بحث علمي .

خاتمة

نختم بحثنا هذا بحمد الله وشكره على كل النعم ما ظهر منها وما بطن وما توفيقنا إلا بالله العلي العظيم كما نشير إلى اهم النتائج المرجوة من خلال التسلسل في الإجابة على الإشكالية المبثوثة في مقدمة البحث بدءا بتوضيح مفهوم المدرسة الكلاسيكية ونشأتها والعوامل الممهدة لظهورها وكذا إبراز أهم مميزاتها وقواعدها وروادها في دراسة تاريخية وصفية ، كما شرحنا سيرة الفنان الأنموذج ميكيل انجلو وأهم محطات حياته الفنية وأهم أعماله ، كما ركزنا على دراسة أسلوب وأعمال الفنان وفق ما توفر من دراسات سابقة ثم طبقنا ما اكتسبناه من كفاءات في النقد على امتداد المسار الدراسي في تخصص نقد الفنون في قراءة وتحليل بعض الاعمال المختارة للفنان النموذج من منظورين ديني وتقني لنخلص في النهاية أن ميكل انجلو له أسلوب ينفرد به بين معاصريه من الفنانين الكلاسيكيين من حيث الإفراط و التعمق في دراسة العري وجسم الإنسان وبلغ مبلغا من إتقان العمل رسما ونحتا باستثناء يعض الاعمال غير المكتملة لأسباب ما و هو مدرسة من حيث التقنية ويعد من أبرز الفنانين وفق معايير تقييم الجمال بالمنظور الغربي الصليبي أما بمنظور المتلقي المسلم فلا يمكنه إهمال القبح الذي ينطوي عليه الموضوع المتمثل في تدنيس المقدسات باسم الدين بناء على التحريف الذي أصاب الإنجيل والتوراة وبالتالي نتأسف على هدر هذه الكفاءات العالية والمواهب الفذة في خدمة الوثنية التي تتجرأ على تجسد الذات الإلهية على هيئة الأجسام الإنسية وتعتبر العري الخادش للحياء معيارا جماليا وتتجرأ على تمثيل الشخصيات المقدسة في مشاهد تشمئز منها كل نفس مؤمنة

ومن الأهمية بمكان التأكيد أن نقد الفن الغربي لا يستوجب لزوما إهمال القيم والمبادئ في تحليل الاعمال الفنية وتذوقها بل يجب تأسيس النقد انطلاقا من تلك القيم في تقييم الجمال

ولا يسعنا في الأخير سوى تقديم اخلص معاني الشكر والامتنان للأستاذة المشرفة ونرجو أن نكون عند حسن ظنها بنا

قائمة المصادر والمراجع المعتمدة

المصادر والمراجع باللغة العربية

1 -جورج كوهين مبادئ تاريخ الفن دار الهداية للمشر القاهرة 2017

2 -حسن الباشا تاريخ الفن : عصر النهضة في اوروبا دار النهضة العربية 1972

3 -ريتشارد تايمز حياة مايكل انجلو بوناروتي و اعماله هيئت ابو ظبي للثقافة و التراث المجمع الثقافي دار هلا للنشر و التوزيع 2007

4 -زينب رمضان كتاب تاريخ الفن –من الفنون القدية و الوسيطة حتى عصر النهضة- 1 اكتوبر 2012

5 -سلطان مهى عزيزة رواد من ههضة الفن التشكيلي القرم و سرور و الصليبي جانعة روح القدس 2006

6 -سلامة موسى تاريخ الفنون و اشهر الصور دار المحرر الادبي 1999

7 -سلامة موسى تاريخ الفنون و اشهر الصور 2012 ktab INC

8 -سلامة موسى تاريخ الفنون و اشهر الصور دار النشر المنهل 2017

9 -قجال نادية قصة إسلام الرسام الفرنسي إيتيان دينيه ،امباكت بيب وهران 2014

10 -محمود ابراهيم السعدني محاضرات في تاريخ الفن مكتبة الانجلو المصرية 2005

11 -المكتب العالمي للتأليف و الترجمة ليوناردو دافنشي الرسام الخالد دار العلم للملايين 1994

المطبوعات البيداغوجية

1- قجال نادية دروس مادة المدارس الفنية ماستر نقد الفنون التشكيلية جامعة مستغانم 2018

المواقع الإلكترونية

12 - https://www.syr-res.com/article/14513.html

13 -تمثال بييتا ويكيبيديا